# الأساليب السياسية لخلفاء وولاة الدولة الأموية في القضاء على الثورات والحركات المناوئة في المشرق الإسلامي (٤١-١٣٢هـ/ ٦٦٢-٧٥٠م) (*)

مركز البحوث
والدراسات التاريخية

**د/ مي محمد عادل محمد أحمد**
**مدرس التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية**
**كلية التربية / جامعة الإسكندرية**

**الملخص:**

يتناول موضوع البحث الأساليب السياسية لخلفاء وولاة الدولة الأموية في القضاء على الثورات والحركات المناوئة في المشرق الإسلامي من (٤١-١٣٢هـ/ ٦٦٢-٧٥٠م)، وتتمثل أهمية الموضوع في تسليط الضوء على الحيل والأساليب السياسية التي لجأ إليها خلفاء وولاة الدولة الأموية في التصدي والحد من خطورة الثورات المتعددة التي تعرضت لها الدولة الأموية وكادت أن تقضي عليها.

وقد تناولت الدراسة بداية أسلوب **الترهيب والترغيب** كأحد الأساليب القوية التي كانت لها مردود في الحد من خطورة تلك الثورات التي تعرضت لها الدولة الأموية على مدار فترة حكمها، فأشارت الدراسة إلى نماذج لاستخدام خلفاء وولاة الدولة لذلك الأسلوب وأثره في الحد والقضاء على تلك الثورات؛ مثل سياسة "المغيرة بن شعبة" والي الكوفة في استخدام أسلوب الترهيب للتصدي لثورات الخوارج، وسياسة الخليفة الأموي "عبد الملك بن مروان" في استخدام أسلوب الترغيب في التخلص من "مصعب بن الزبير" والقضاء على حزب الزبيريين، أو من خلال استخدام الوالي الأموي "خالد بن عبد الله القسري" أسلوب الترغيب في التصدي لثورة بهلول الخارجي ، كما ألقت الدراسة الضوء أيضا على أسلوب وحيلة

(*) مجلة "وقائع تاريخية" العدد (٣٦)، يناير ٢٠٢٢.

**المكر والدهاء** كأحد الحيل السياسية التي لجأ إليها خلفاء وولاة الدولة الأموية من خلال اللجوء لضرب قوتيين تهدد الدولة بعضهما ببعض بغرض إضعافهم فيكون من السهل على الدولة القضاء عليهم أو حتى يقضي أحدهما على الآخر، مثلما فعل الخليفة "عبد الملك بن مروان" الذي استخدم سياسة المكر والدهاء في التخلص من ثورة "المختار الثقفي" الذي كان يهدد الدولة الأموية، وذلك من خلال ضربه بقوة "عبد الله بن الزبير" الخصم الآخر للأمويين آنذاك، أو من خلال رفض الفقهاء وعلماء الدين للثورات التي تؤلب الرأي العام ضد الخصم مما يؤثر على تأييد والتفاف الناس من حولها وبالتالي الحد من خطورتها، مثلما حدث مع ثورة "يزيد بن المهلب" وتصدي الفقيهان "الحسن البصري" و"نضر بن أنس" له، ثم تناولت الدراسة أيضا أسلوب **التفاوض أو المفاوضات مع الخصم** أي حل النزاعات والصراعات بين الطرفين من خلال اللجوء للحوار أو تبادل الاقتراحات والحلول بهدف الوصول إلى اتفاق يحسم الجدل بين الأطراف، ويحقق المصالح المشتركة بينهم مثلما لجأ الخليفة "عبد الملك بن مروان" لاستخدام سياسة التفاوض مع " عبد الرحمن بن الأشعث" لإنهاء حركته ضد الدولة الأموية، وأعقبت ذلك بالحديث عن **استخدام أسلوب الإصلاح والمقاومة الثقافية** بهدف تحسين الأحوال والحد من الثورات ضد الدولة مثل استخدام الخليفة "عمر بن عبد العزيز" لتلك السياسة مع ملوك السند والأهالي في إقليم خراسان والكوفة، وسياسة الوالي الأموي " أشرس بن عبد الله السُلمي" في استخدام سياسة الإصلاح في خراسان و بلاد ما وراء النهر، واختتمت الدراسة بتناول أسلوب **الحرب النفسية** أي الأعمال التي يقوم بها الخصم ضد الآخر للتأثير فيه بهدف شل إرادته وتفكيره وقواته المادية والمعنوية من خلال الحديث عن استخدام الخليفة الأموي "هشام بن عبد الملك" ووالية " يوسف بن عمر الثقفي" أسلوب الحرب النفسية في التخلص من ثورة "زيد بن علي".

**الكلمات المفتاحية** الثورات في المشرق الإسلامي – الدولة الأموية – الأساليب السياسية– التاريخ الإسلامي.

**Abstract**:

The topic of the research deals with the political methods of the caliphs and governors of the Umayyad state in eliminating revolutions and hostile movements in the Islamic East from (41-132 AH / 662-750 AD). The danger of the multiple revolutions that the Umayyad dynasty was exposed to and almost eliminated.

The study dealt with the beginning of the method of intimidation and encouragement as one of the powerful methods that had a return in reducing the danger of those revolutions that the Umayyad state was subjected to during the period of its rule. Such as the policy of

“al-Mughirah bin Shu’bah,” the governor of Kufa, in using the method of intimidation to confront the revolutions of the Kharijites, and the policy of the Umayyad caliph “Abd al-Malik bin Marwan” in using the method of encouragement to get rid of “Musab bin al-Zubayr” and eliminate the Zubayr party, or through the use of the Umayyad governor. Khalid bin Abdullah Al-Qasry, “The method of enticement in confronting Bahloul’s external revolution, and the study also sheds light on the method and trick of cunning and cunning as one of the political tricks that the caliphs and rulers of the Umayyad state resorted to by resorting to striking two forces that threaten the state with each other with the aim of weakening them, so it is easy for the state Eliminate them or even eliminate one of them on the other, as did the Caliph “Abdul-Malik bin Marwan”, who used the policy of cunning and cunning to get rid of the “Mukhtar al-Thaqafi” revolution, which was threatening the Umayyad state, by striking him with force, “Abdullah bin Al-Zubayr”, the other opponent of the Umayyads At that time, or through the jurists and religious scholars’ rejection of the revolutions that pit public opinion against the opponent, which affects the support and support of the people around them and thus reduce their danger, as happened with the revolution of “Yazid ibn al-Muhallab” and the response of the faqihs “Hassan al-Basri” and “Nadr ibn Anas” For him, then the study also dealt with the method of negotiation or negotiations with the opponent, i.e. resolving disputes and conflicts between the two parties through resorting to dialogue or exchanging suggestions and solutions in order to reach an agreement that resolves the controversy between the parties, and achieves common interests between them, just as the Caliph “Abd al-Malik bin Marwan” resorted to using The policy of negotiating with "Abd al-Rahman bin al-Ash'ath" to end his movement against the Umayyad state, and this was followed by talking about the use of the method of reform and cultural resistance with the aim of improving conditions and limiting revolts against the state, such as the use of that policy by the Caliph "Umar bin Abdul Aziz" with the kings of Sindh and the people in the province of Khorasan Kufa, and the policy of the Umayyad governor “Ashras bin Abdullah Al-Salmi” in using the reform policy in Khorasan and Transoxiana, and the study concluded by addressing the method of psychological warfare, that is, the actions undertaken by the opponent against the other to influence him with the

aim of paralyzing his will, his thinking and his material and moral forces through hadith On the use of the Umayyad Caliph "Hisham bin Abd al-Malik" and his guardian "Youssef bin Omar" psychological warfare method to get rid of the revolution of "Zayd bin Ali"

**Keywords**: Revolutions in the Islamic East 'Umayyad' statepolitical methods-Islamic history

**المقدمة:**

تعددت الثورات والفتن الداخلية التي اندلعت ضد الدولة الأموية في المشرق الإسلامي، كما تباينت أيضا أسباب تلك الثورات ما بين طمع عدد من كبار رجالات الدولة الأموية وأبناء الصحابة في الوصول للحكم، أو ظلم وفساد بعض الخلفاء وولاتهم في الدولة، أو نتيجة لضعف الدولة لاسيما في فتراتها الأخيرة بسبب تنافس أمراء البيت الأموي في الوصول لمنصب الخلافة وعدم تمكن بعضهم من إدارة شئون البلاد؛ وهو الأمر الذي شجع قوى المعارضة السياسية على القيام بتلك الثورات من أجل التخلص من الحكم الأموي أو القضاء على الدولة؛ وقد اختلفت أساليب وطرق خلفاء الدولة الأموية وولاتهم السياسية في التعامل مع تلك الفتن والثورات وذلك على حسب قوة الدولة أو ضعفها، أو على حسب الأحوال السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية التي كانت تمر بها الدولة فكل ثورة كانت لها ظروفها الخاصة التي قامت من أجلها، وحسب أيضا قدرات الخصم، فبعض الثورات كان يقضى عليها قبل بدايتها وبكل سهولة بسبب تمكن الخلفاء وولاتهم وقدراتهم الأمنية الكبيرة، والبعض الآخر استمر لسنوات لقوة الخصم والاضطرابات السياسية التي صاحبت تلك الثورات.

استخدم خلفاء الدولة الأموية وولاتهم كثير من الأساليب والحيل في التعامل مع تلك الثورات بهدف اخمادها والقضاء عليها مثل الأساليب العسكرية بأشكالها المختلفة، بالإضافة للأساليب السياسة بأوجهها المتعددة وهو الأمر الذي سنسلط عليه الضوء ونبرزه في هذه الدراسة.

**أولا: سياسة الترغيب والترهيب** (١)

تعتبر سياسة الترغيب والترهيب واحدة من أهم الأساليب السياسية التي

اعتمد عليها خلفاء وولاة الدولة الأموية في التصدي للثورات والحركات المناوئة التي قامت ضدها، فكانوا يرغِّبون زعماء الثوار بالمراكز المرموقة أو من خلال منحهم كثير من الأموال والعطايا والهبات والإقطاعات الواسعة لتجنب خطرهم وليمنعوا نشر بذور الفرقة التي كانت تهدد سلامة الأمة الإسلامية آنذاك، كما كانوا يرهبونهم ويهددونهم ويتوعدونهم بالعقاب في حالة عدم الاستجابة لمطالبهم، ومن الثورات التي لجأ خلفاء الدولة الأموية وولاتها لاستخدام أسلوب الترغيب والترهيب فيها ما يلي:

**أ- سياسة المغيرة بن شعبة والي الكوفة في استخدام أسلوب الترهيب للتصدي لثورات الخوارج [٢]:**

كان المغيرة بن شعبة [٣] من أشهر الولاة الذين لجأوا لتطبيق أسلوب الترهيب لإسكات خصوم الخليفة "معاوية بن أبي سفيان ٤١-٦٠هـ/ ٦٦٢-٦٨٠م" من الخوارج، وقد اتبع المغيرة هذا الأسلوب عندما ثار الخوارج بزعامة " المستورد بن علُّفَة التيمي ت٤٣هـ/ ٦٦٣م"[٤] على الخليفة معاوية بن أبي سفيان.

أما عن بداية تلك الثورة، فتذكر المصادر التاريخية أن "سيدنا علي بن أبي طالب" كرم الله وجهه كان قد عفا عن بعض الخوارج بعد معركة النهروان ٣٧هـ/٦٥٧م[٥]، فارتحلوا شرقا إلى منطقة الرّي[٦]، وكانوا حينئذ بضعة عشر رجلا، وتزعمهم " حيان بن ظبيان السُلّمي"[٧] فلما علموا بمقتل سيدنا " عليٌ" دعاهم " حيان" للخروج والثورة فأقبلوا إلى الكوفة وأقاموا بها حتى قدمها معاوية، عقب ذلك استعمل " معاوية" على الكوفة المغيرة بن شعبة، وكان المغيرة يتسامح مع من يرى رأي الخوارج طالما أنه لا يتأهب للثورة والعصيان، كما كانت له عيون وجواسيس تأتيه بأخبارهم ولذلك كان على علم بتحركاتهم[٨].

وقد أسفرت اجتماعات الخوارج عام ٤٢هـ/ ٦٦٢م عن تكوينهم جماعة لهم تزعمها المستورد ابن علفة التيمي وتواعدوا على الخروج والثورة في شهر شعبان سنة٤٣هـ/ ٦٦٣م، وقد بلغ من خطورة هذه الثورة أن الخوارج بايعوه بالخلافة ولقبوه بأمير المؤمنين، فلما علم المغيرة بن شعبة بأمر تلك الثورة خطب مهددا أهل الكوفة قائلا لهم:" **لقد علمتم أني لم أزل أحب لجماعتكم**

**العافية وأكف عنكم الأذى، وقد بلغنا أن رجالا يريدون أن يظهروا بالشقاق والنفاق والخلاف. وأيم الله لا يخرجون في حي من أحياء العرب إلا أهلكتهم وجعلتهم نكالا لمن بعدهم..."** [٩].

وقد نتج عن هذه الخطبة التي أنذر ورهّب فيها المغيرة بن شعبة أهل الكوفة اندلاع تلك الثورة؛ وقيام "**معقل بن قيس الرياحي** ت- ٤٣هـ/٦٦٣م"[١٠] أحد القادة العسكريين من أهل الكوفة بطلب معرفة أسماء هؤلاء الرجال والقوم المشاركين فيها فإن كانوا من قبيلته فإنه يمنعهم عن الثورة والعصيان والإضرار بمصلحة الأمة الإسلامية، وإن كانوا من خارجها فإن زعماء القبائل العربية في الكوفة عليهم أن يقوموا بالتخلص من هؤلاء الرجال السفهاء المشاركين في الخروج والثورة على الدولة، فقام المغيرة بن شعبة بجمع زعماء القبائل من أهل الكوفة وأمرهم بالقضاء على أي نشاط للخوارج داخل قبائلهم ليكفي نفسه مؤنة قتالهم ،وحذرهم من العواقب الوخيمة التي ستعود عليهم في حالة عدم الامتثال لأوامره فقال لهم:" **إنه قد كان من الأمر ما قد علمتم، وقد قلت ما قد سمعتم، فليكفني كل أمرئ من الرؤساء قومه، وإلا فوالذي لا إله غيره لا تحولن عما كنتم تعرفون إلى ما تذكرون، وعما تحبون إلى ما تكرهون، فلا يلم لائم إلا نفسه، وقد أعذر من أنذر**"[١١] فاستجاب له زعماء القبائل من أهل الكوفة وناشدوا قومهم بأن يدلوهم على كل من يثير الفتنة ويرغب في الخروج عن طاعة الدولة، فلما علم المستورد بذلك خرج في ثلاثمائة رجل من أصحابه بالقرب من الكوفة فجهز لهم المغيرة جيشا كبيرا قوامه ثلاثة آلاف رجل كان على رأسهم "معقل بن قيس" ودارت معركة عنيفة بين الجانبين ثبت فيها الخوارج وهم قلة ضئيلة أمام جيش الأمويين وكادوا أن ينتصروا في تلك المعركة لولا المدد الذي أرسله المغيرة للجيش الأموي وانتهت المعركة بمقتل المستورد زعيم الخوارج ومعقل بن قيس سنة ٤٣هـ/ ٦٦٣م. [١٢]

مما سبق نلاحظ أن سياسة الترهيب التي اتبعها المغيرة بن شعبة عندما علم بتحرك الخوارج للثورة على الدولة الأموية، قد عجلت بظهورهم في عدد ضئيل من الرجال مما أضعف من قوتهم وسّهل في القضاء عليهم، فلو استمر المستورد متخفيا لنجح في ضم أعداد كبيرة من الخوارج إليه وازدادت قوته وأصبح يمثل خطورة على الدولة في ذلك الوقت.

**ب- سياسة الخليفة "عبد الملك بن مروان" في استخدام أسلوب الترغيب للتخلص من "مصعب بن الزبير"[١٣] والقضاء على حزب الزبيريين [١٤]:**

كان "عبد الله بن الزبير"[١٥] رجلا طموحا يتطلع للفوز بمنصب الخلافة، وقد ساءه ما أقدم عليه " معاوية بن أبي سفيان" من أخذ البيعة لابنه "يزيد" (٦٠-٦٤هـ/ ٦٨٠-٦٨٣م) وتحويل الخلافة من الشورى والانتخاب إلي الوراثة؛ فضلا عن مقتل سيدنا الحسين[١٦]، فاستغل "ابن الزبير" تلك الحادثة وشهر بيزيد وأثار عليه الناس كما امتنع ابن الزبير عن مبايعة يزيد بالخلافة واستقر في مكة، فتجمعت حوله الفئة الساخطة على حكم الخليفة والغاضبة من مقتل الحسين، وأخذوا يبايعونه سرا ولم يتمكن "يزيد" من القضاء على "عبد الله ابن الزبير" لامتناعه بمكة[١٧]، وظل الأمر كذلك حتي توفي يزيد سنة ٦٤هـ/٦٨٤م.

في ذلك الوقت كانت دعوة ابن الزبير قد انتشرت خارج بلاد الحجاز في بعض أمصار العراق والشام ومصر وبلاد اليمن، وأصبح ابن الزبير خليفة المسلمين دون منازع حتى استجمع بني أمية صفوفهم بعد الخلاف الذي دب بينهم بعد موت معاوية بن يزيد ( معاوية الثاني) (٦٤هـ/ ٦٨٣-٦٨٤م)، على الخلافة، فسرعان ما أفاقوا لأنفسهم واجتمعت كلمتهم وولوا "مروان بن الحكم" (٦٤-٦٥هـ/ ٦٨٤-٦٨٥م) الخلافة فظهر بذلك على مسرح السياسية منافس خطير لابن الزبير بدأ ينافسه على منصب الخلافة لاسيما في بلاد الشام التي انقسمت لفريقين فريق مؤيد لابن الزبير وعلى رأسهم قبيلة قيس، وفريق مؤيد لمروان وعلى رأسه قبيلة كلب، واقتتل الفريقان قتالا شديدا في موقعة مرج راهط سنة ٦٤هـ/ ٦٨٤م .[١٨]، وهي المعركة التي انتهت بهزيمة أنصار ابن الزبير من القيسيين وانتصار مروان بن الحكم وأنصاره من قبيلة كلب اليمنية، بعد ذلك أخذ مروان بن الحكم يطارد الزبيريين حتى أقصاهم عن بلاد الشام، ثم زحف إلى مصر واستردها من عامل ابن الزبير، ثم أعد حملتين وجه إحداهما إلى الحجاز والأخرى إلى العراق فهزمت حملة الحجاز ولم تقم حملة العراق بشيء يذكر في حياة مروان لأن الموت عاجله سنة ٦٥هـ/ ٦٨٥م[١٩].

عقب ذلك تولى حكم الدولة الأموية الخليفة "عبد الملك بن مروان ٦٥-٨٦هـ/ ٦٨٥-٧٠٥م" الذي ورث عن أبيه ملكا واسعا ولكنه غير كامل، ينقصه

بلاد العراق والحجاز، وقد صمم عبد الملك على إتمام هذا النقص فبدأ زحفه إلى العراق وكان يحكمها "مصعب بن الزبير" نائبا عن أخيه، وبالفعل تمكن عبدالملك ابن مروان من هزيمة مصعب وقتله عند نهر الدجيل[٢٠] سنة ٧١هـ/ ٦٩٠م، والذي كانت هزيمته في واقع الأمر سياسية أكثر منها حربية؛ وتعلل لنا الروايات التاريخية ذلك بأن بخل عبد الله بن الزبير على أشراف العراق ورؤسائهم قد نفرهم منه وصرفهم عن تأييده ورغبهم في عدوه[٢١]، وقد استغل عبد الملك تلك الفرصة وسلك طريق الحيلة والترغيب مع الرؤساء والقادة من جند مصعب، فكتب إليهم يعدهم ويمنيهم إذا انضموا إليه، وبالفعل تخلى قادة مصعب بن الزبير عنه، وخذله قواد جيشه وأصحابه، وثبت هو فيمن بقى معه من الرجال فحاول عبد الملك بن مروان استمالته مرة أخرى بأتباع حيلة الترغيب فعرض عليه الأمان وولاية العراقيين أبدا مادام حيا ومليوني درهم صلة على أن يرجع عن القتال، فرفض مصعب ذلك وصمم على الحرب وبالفعل قتل مصعب بعد كفاح مستميت وبلاء نادر وتمكن عبد الملك من دخول الكوفة وقام الناس بمبايعته سنة ٧١هـ/ ٦٩٠م، وأعقب ذلك مبايعة أهل البصرة له[٢٢].

ونلاحظ من خلال ذلك أن سياسة الترغيب التي اتبعها عبد الملك بن مروان قد أتت ثمارها بتخلي قواد مصعب بن الزبير عنه مما أضعف من قوته وعجل بهزيمته وانتهى الأمر بمقتله سنة ٧١هـ/٦٩٠م.

**ج- سياسة الوالي "خالد بن عبد الله القسري"[٢٣] في استخدام أسلوب الترغيب للقضاء على ثورة بهلول الخارجي [٢٤] سنة ١١٩هـ/٧٣٧م.**

لجأ الوالي الأموي" خالد بن عبد الله القسري" إلى استخدام سياسة الترغيب بالمال والإعفاء من الحرب لمن يخرج لقتال الخارجي "بهلول بن بشر الشيباني"، والذي كان سبب خروجه هو وأصحابه أنه أثناء ذهابه للحج بعث غلامه ليشتري له خلاً، فجاءه بخمر ولم يستطع أن يجعل البائع يبدله له أو أن يسترد أمواله ولذلك اشتكى إلي عامل القرية فلم ينصفه مما دفعه لإعلان الثورة، هذا بالإضافة لرغبة أصحابه في النيل من والي العراق "خالد القسري" وقتله نظرا لسياسته التي تميز بين الفئات الاجتماعية خصوصا بين المسلمين وأهل الذمة، فقد كان يهدم المساجد ويبني الكنائس، ويولي المجوس على المسلمين ويسمح لأهل الذمة بالزواج من المسلمات[٢٥].

ولذلك أخذ خالد القسري من جانبه يرغب الناس في الخروج لقتال بهلول الخارجي ووعدهم بمضاعفة أعطياتهم وإعفائهم من القتال في الهند [٢٦]، فوجه له فرقة من جند الشام علاوة على مئتين من شرطة الكوفة، ولكن الخوارج الأربعين تمكنوا من هزيمة قوات والي العراق الأموي رغم استبسالهم في القتال، فلما علم خالد القسري بذلك أرسل جماعة أخرى لهم التقت بهم بين الموصل والكوفة، ولكنها لم تلبث أن هُزمت هي الأخرى أمام الخوارج وعادت فلولها إلى الـــكوفة [٢٧].

ويبدو أن الانتصارات المتتالية التي حققها بهلول على الأمويين جعلته يغتر بقوته وشجعته على تغيير مساره والتوجه إلى الشام للقضاء على الدولة الأموية في عقر دارها بدلا من التخلص أولا من والي العراق خالد القسري [٢٨]، ولذلك خاف عمال الخليفة "هشام بن عبد الملك ١٠٥-١٢٥هـ/ ٧٢٤-٧٤٣م" فأرسل إليه خالد القسري جماعة من أهل الشام وأخرى من أهل العراق، كما عبأ له عامل الجزيرة جندا ودارت معركة كبيرة بين الخوارج وهذه الجيوش عند الكحيل [٢٩] قرب الموصل انتهت بهزيمة بهلول وقتله ومعظم أتباعه [٣٠]. وبالرغم من أن سياسة الترغيب لم تؤتِ ثمارها في تلك الثورة إلا أننا نلاحظ كثرة لجوء الولاة إليها في مجابهة الثورات التي كانت تقوم ضد الدولة لدورها الفعال في الحد من قوة الخصم وبالتالي إضعاف مركزه وقوته.

## ثانيا: سياسة المكر والدهاء [٣١]

لجأ خلفاء الدولة الأموية وولاتهم لاستخدام أسلوب المكر والدهاء وذلك حتى يجبر خصمه على الخضوع له وتنفيذ أوامره، أو حتى يتمكن من القضاء عليه مثل:

### ١- استخدام الخليفة "عبد الملك بن مروان" سياسة المكر والدهاء في التخلص من ثورة المختار الثقفي٦٧هـ/ ٦٨٧م:

لجأ الخليفة "عبد الملك بن مروان" لاستخدام سياسة المكر والدهاء في التخلص من ثورة المختار الثقفي [٣٢] وذلك بضربه بقوة "عبد الله بن الزبير" لإضعافهم فيكون من السهل القضاء عليهم، أو ليقضي أحدهما على الأخر مما يسهل عليه القضاء على من يتبقى منهم.

كانت الدولة الأُموية حينما تسلمها "عبد الملك بن مروان" سنة ٦٥هـ/ ٦٨٥م تعصف بها رياح الفتن والاضطرابات والانقسامات، فعبد الله بن الزبير حينئذ كان يسيطر على الحجاز والعراق ومصر، بينما كان عبد الملك بن مروان لا يملك سوى بلاد الشام فقط، ولذلك بدأ في توحيد الدولة تحت قيادته وإمرته، فكانت أولى المناطق التي أراد أن يستعيدها هي العراق ثم الحجاز [٣٣].

لذلك أقر" عبد الملك بن مروان" " عبيد الله بن زياد بن أبيه"[٣٤] على ولاية العراق؛ فتقدم "ابن زياد" نحوها بهدف إجلاء ولاة "ابن الزبير" عنها وإعادتها إلى سلطة "عبد الملك بن مروان"، وأثناء تقدم "ابن زياد" نحو العراق اصطدم في معركة عين وردة سنة ٦٥هـ/ ٦٨٤م مع جيش التوابين[٣٥] من الشيعة وهي المعركة التي انتهت بمقتل معظم من انضم إلى تلك الحركة وزعيمهم " سليمان ابن صرد الخزاعي" [٣٦] .

عقب ذلك فرّ من تبقى من جيش التوابين عائدين إلى الكوفة، وهناك انضموا إلى "المختار الثقفي" الذي كان قد انفرد بزعامة الشيعة في ذلك الوقت فقويت حركته وكثر أتباعه كما ازداد مركزه قوة بانضمام "إبراهيم بن الأشتر النخعي"[٣٧] إليه وهو من زعماء الكوفة، لذلك ثار "المختار الثقفي" على "عبد الله بن مطيع العدوي"[٣٨] أمير الكوفة من قبل ابن الزبير، فأخرجه منها وبذلك أحكم سيطرته على الكوفة [٣٩].

عقب ذلك أخذ المختار الثقفي في المطالبة بدم "الحسين بن عليٍّ"، وتتبع قتلته، فقتل معظمهم في الكوفة، ثم أعد جيشا جعل على قيادته "إبراهيم بن الأشتر" وأرسله لقتال "عبيد الله بن زياد" فالتقى به عند نهر الخازر [٤٠] بالقرب من الموصل وحلّت الهزيمة بجيش "ابن زياد" الذي خرّ صريعا في ميدان المعركة سنة ٦٧هـ/ ٦٨٦م وبذلك تعاظم نفوذ المختار الثقفي وأصبح يسيطر على شمال العراق والجزيرة [٤١].

كان "عبد الملك بن مروان" خلال ذلك يراقب تلك الأحداث عن كثب مراقبة دقيقة فقد كان سياسيا حكيما وقائدا محنكا، ومن خلال تلك المراقبة الجيدة لسير الأحداث، أثرّ "عبد الملك بن مروان" على اتباع سياسية المكر والدهاء في التخلص من المختار الثقفي، فترك تلك المهمة لـ "ابن الزبير" لأنه كان يعلم أن الأخير لابد أن يتحرك للقضاء عليه لأنه لن يسمح لنفوذ "المختار

الثقفي" أن يتسع ويهدد دولته، كما أدرك أيضا أن نتيجة تلك المواجهة ستكون حتماً في صالحه لأن الخصمين سيقضي أحدهما على الآخر ومن يتبقى منهم ستكون قوته ضعيفة وبالتالي يسهل القضاء عليه.

وبالفعل حدث ما توقعه "عبد الملك بن مروان" ، فلم يكتف المختار الثقفي بما حققه من نفوذ في شمال العراق والجزيرة الفراتية، بل أخذ يعد جيشه للمسير إلى البصرة وانتزاعها من "مصعب ابن الزبير" واليها من قبل أخيه "عبد الله بن الزبير"، لذلك خرج مصعب على رأس جيشه والتقى بقوات المختار الثقفي عند حروراء بالقرب من الكوفة فدارت الدائرة على المختار الثقفي وأسرع بالفرار إلى الكوفة وتحصن بقصر الإمارة إلا أن مصعبا حاصره في القصر حتى قتل سنة٦٧هـ/ ٦٨٧م [٤٢]، وبذلك تمكن "عبد الملك بن مروان" بسياسية المكر والدهاء تحقيق أهدافه المرجوة في التخلص من المختار الثقفي.

**٢- رفض علماء الدين للثورات التي تؤلب الرأي العام وأثر ذلك على ثورة "يزيد بن المهلب" سنة ١٠١-١٠٢هـ/ ٧١٩-٧٢٠م:**

كان لموقف علماء الدين المعارض للحركات الثورية أثرا بالغا في الحد من خطر الثورات التي اندلعت ضد الدولة الأموية؛ فكانت فتواهم أحيانا تأخذ طابعا له مردود إيجابي تجاه الحاكم، فكثيرا ما أبطلت الثورات وقللت من أهميتها بمجرد قدحهم فيها، وهو ما حدث مع ثورة "يزيد بن المهلب"[٤٣] فقد وقف الفقيهان " الحسن البصري"[٤٤] و" نضر بن أنس بن مالك"[٤٥] موقفا رافضا لتلك الثورة التي تؤلب الرأي العام ضد الدولة بحسهما الديني وتعاملهما مع ربهما، من أجل رأب الصدع الذي أراده الثائر "يزيد بن المهلب" زمن الخليفة "يزيد بن عبد الملك ١٠١-١٠٥هـ/ ٧١٩- ٧٢٣م" عندما ثار عليه في البصرة بعد أن تم عزله عن ولاية خراسان الذي استخلف أباه فيها[٤٦].

أما عن موقف الحسن البصري الرافض للثورة فقد ظهر عندما كان "ابن المهلب" يخطب الناس في البصرة ويحثهم على جهاد أهل الشام ويزعم أن جهاد أهل الشام أعظم ثوابا من جهاد الترك والديلم [٤٧]، فدخل عليه الحسن البصري أثناء ذلك وقاطعه رافضا الأمر الذي يقوم به قائلا له:" **والله لقد رأيناك واليا ومواليا عليك، فما ينبغي لك ذلك**"[٤٨].

كذلك كان "الحسن البصري" دائما ما يدعوا الناس لانفضاض عن تلك الثورة، لأنه كان يراها ثورة دنيوية تخدم مصالح قادتها، وأنها غير قادرة على التغيير، وستحمل خسائر فادحة للمسلمين فكثيرا ما كان يخذل الناس عن الخروج مع "ابن المهلب" ويقول:": **إن هذا الذي يدعوا إلى كتاب الله وسنة نبيه محمد هو الذي كان بالأمس يقتل الناس في هوى بني أمية**"(٤٩).

أما عن موقف "**النضر بن أنس بن مالك**" فتجلى واضحا يوم خطبة "ابن المهلب" لأهل البصرة وحثهم على مقاتلة أهل الشام فقال لهم:" **يا عباد الله، ما تنقمون من أن تجيبوا إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، فوالله ما رأينا ذلك ولا رأيتموه منذ ولدتم إلا هذه الأيام من إمارة عمر بن عبد العزيز**"(٥٠)، وبذلك تضامن "النضر بن أنس" مع رأي "الحسن البصري" في رفض تلك الثورة وحث العامة من أهل البصرة على عدم المشاركة فيها وهو ما عاد بالنفع على الدولة.

وبالفعل أثرت الفتاوى والتحذيرات التي أطلقها "الحسن البصري" والنضر بن أنس" على جيش "يزيد بن المهلب"؛ فقد مال عدد كبير منهم إلى رأي الحسن البصري خاصة بعد أن خطب الأخير في مسجد البصرة محرضا الناس على عدم الوثوق في دعوة "ابن المهلب"، وعدم المشاركة في تلك الفتنة فكان يصيح فيهم قائلا:" **يا أيها الناس ألزموا بيوتكم ومنازلكم وكفوا أيديكم واتقوا ربكم لا يقتل بعضكم بعضا على دنيا زائلة**"(٥١)، وبذلك وقف الحسن البصري وأعوانه من الفقهاء بكل صراحة ضد "يزيد بن المهلب" وكان ذلك ناتجا عن قناعتهم وحسهم الديني بحرمة الخروج على وليِّ الأمر واعتبار أن هذه الثورة ماهي إلا فتنة يجب ألا ينخرط الناس في صفوفها.

على آية حال، بعدما تمكن "يزيد بن المهلب" من السيطرة على مدينة البصرة، تحرك بحشوده في اتجاه الكوفة فانضمت إليه أعداد كبيرة من أهلها ومن أهل الثغور، كذلك حشد الخليفة "يزيد بن عبد الملك" جيشا كبيرا قدر ما بين سبعين إلى ثمانين ألف رجل جعل على قيادته أخيه "مسلمة بن عبد الملك"(٥٢) وابن أخيه " العباس بن الوليد بن عبد الملك"(٥٣)، فتحرك هذا الجيش إلى العراق ودخل الكوفة في أوائل سنة ١٠٢هـ/ ٧٢٠م، وقد أثار ضخامة جيش الخلافة الأموية من ناحية، وتأثر وميل أفراد جيش "يزيد بن المهلب"

بدعوة الأمام "الحسن البصري" من ناحية أخرى، الاضطراب والذعر والانقسام بين صفوف رجال "ابن المهلب"، عقب ذلك دارت معركة العقر[٥٤] ١٠٢هـ/٧٢٠م بين الجانبين، وقد أجمعت المصادر[٥٥] على أن أصحاب يزيد قد خذلوه خلالها فانهزموا، وولى أكثرهم الأدبار، وهكذا انتهت المعركة بهزيمة "يزيد بن المهلب" نتيجة للدور الكبير الذي لعبه الفقهاء من تحذير وحث أهل البصرة على عدم الدخول في المنازعات والخروج على الحاكم مما كان له أثره في التقليل من خطر تلك الثورة وبالتالي سهولة القضاء عليها.

## ثالثا: استخدام أسلوب التفاوض مع الخصم [٥٦] (المفاوضات):

لجأ بعض خلفاء الدولة الأموية لاستخدام أسلوب التفاوض مع الخصم من أجل إيقاف الثورات والفتن الداخلية، ومن أبرز الأمثلة على استخدام أسلوب التفاوض في عصر الدولة الأموية:

- **استخدام الخليفة "عبد الملك بن مروان" أسلوب التفاوض مع "عبد الرحمن بن الأشعث"[٥٧] لإنهاء حركته ضد الدولة الأموية:**

تعد حركة "ابن الأشعث" من الحركات التي دفعت إليها البغض والكراهية المتبادلة بين قائدها وبين والي العراق وخراسان "الحجاج" من جهة، وبغض أهل العراق للحكم الأموي من جهة أخرى[٥٨]، وقد بدأت تلك الحركة في إقليم سجستان[٥٩]، فبعد أن كُلف "الحجاج" بولاية العراق وخراسان أخذ يتطلع لتأديب "رتبيل" ملك سجستان وإعادة إجباره على دفع الجزية من جديد، لذلك أرسل إليه جيش كبير بقيادة "عبيد الله بن أبي بكرة" (ت ٧٩هـ/ ٦٩٨م)، وأمره أن يتوغل في سجستان ويدك قلاع رتبيل وحصونه، وقد فعل "عبيد الله" ما أمره به الحجاج وتوغل في البلاد وأصاب الكثير من الغنائم، إلا أن رتبيل خدعه حيث تظاهر بالهزيمة أمامه ثم أطبق عليه وقضى على معظم جيشه نتيجة توغل المسلمين في بلاده دون أن يأخذوا حذرهم[٦٠]، وكان رد فعل الحجاج الثقفي لهذا الحادث أن أعد جيشا قويا وفر له كل الإمكانات المادية والبشرية حتى عُرف هذا الجيش بجيش الطواويس لكمال عدته وعتاده، وأسند قيادته إلى "عبد الرحمن بن الأشعث" الذي تمكن من إحراز الكثير من الانتصارات واستولى على أراضي واسعة من أملاك الترك إلا أنه وعى درس " عبيد الله بن أبي

بكرة" وأبَى أن يتوغل في بلاد رتبيل توغلا يعرضه ومن معه للخطر وإنما اكتفى بما وصل إليه من فتوح حتى يحكُم المسلمون سيطرتهم على تلك المناطق التي استولوا عليها، ثم بعد ذلك يستأنفوا الفتح والتوسع وهو الأمر الذي لم يعجب به والي العراق " الحجاج الثقفي" وأرسل رسائل إلى "ابن الأشعث" يطلب منه التقدم والتوغل في بلاد سجستان[٦١] كما اتهمه هو وجنده بالجبن والتخاذل والموادعة وخيره بين التقدم والإسراع بالحرب أو العزل عن الولاية وقيادة الجيش[٦٢].

غضب " ابن الأشعث" واجتمع بجنده وأطلعهم على رسائل ومكاتبات والي العراق له وطلب منهم الرأي والمشورة، ونتيجة لذلك استاء جنده مما سمعوه وقام خطباؤهم وشعراؤهم يعلنون سخطهم على الحجاج، ويعلنون خلعه، وقاموا بمبايعته على التوجه إلى العراق وخلع الحجاج الثقفي [٦٣]، أعلن "ابن الاشعث" الثورة ضد والي العراق لظلمه وجوره، وقام بترتيب أموره قبل أن يتوجه لقتاله فعقد اتفاقية وصلحا مع "رتبيل" نصت على اعفاء رتبيل من الضرائب في حالة تحقيقه للنصر على الحجاج، وأن يتعهد رتبيل بتوفير ملاذ آمن له في حالة هزيمته [٦٤].

خاض "ابن الأشعث" كثير من المعارك ضد والي العراق استطاع فيها هزيمته [٦٥] إلى أن تمكن "الحجاج" من الانتصار عليه في معركة الزاوية [٦٦] (موضع بالقرب من البصرة) سنة ٨٢هـ/٧٠١م [٦٧]، لذلك اضطر "ابن الأشعث" أن ينسحب تجاه مدينة الكوفة التي أحسن أهلها استقباله وقاموا بمبايعته مما شجعه على القيام بخلع طاعة الخليفة "عبد الملك بن مروان"، وبذلك تطورت ثورة "ابن الأشعث" من مجرد ثورة ضد والي العراق إلى ثورة ضد الخلافة نفسها[٦٨].

وإزاء هذا الوضع ونتيجة لخطورة الموقف اضطر الخليفة عبد الملك بن مروان لاتباع سياسة اللين والتفاوض مع الخصم تجنبا لتداعيات الثورة والحرب، فاستشار خاصة رجاله فأشاروا عليه بمجموعة من الحلول التي لقت استحسانه، لذلك قام بإرسال ابنه "عبد الله"[٦٩] وأخوه "محمد بن مروان" [٧٠] وأمرهم بالتفاوض مع أهل العراق و"ابن الأشعث" فعرضوا عليهم هذه الحلول الثلاثة:

١- عزل "الحجاج الثقفي" عن ولاية العراق وتعين "محمد بن مروان" بدلا منه.

٢- أن ينزل "ابن الأشعث" على أية ولاية يرغب فيها في العراق يكون واليا مدام حيا.
٣- زيادة عطاء أهل العراق وأن تجرى عليهم أعطياتهم كما تجرى على أهل الشام.

وبالرغم من ترحيب ابن الأشعث بتلك الحلول وموافقته عليها، إلا أن أهل العراق رفضوها وأصروا على مواصلة ثورتهم ضد والي العراق "الحجاج" والخليفة "عبد الملك بن مروان"(٧١).

وبذلك حالف الحظ "الحجاج الثقفي" وأخذ يستعد للقتال، فاشتبك الفريقان في معركة "دير الجماجم"(٧٢) سنة ٨٣هـ/٧٠٢م، حيث حلّت الهزيمة بـ "ابن الأشعث"، بعد ذلك ولى هاربا إلى سجستان ملتجئا إلى رتبيل، لكن الحجاج هدد رتبيل بغزو بلاده إن لم يسلم له "ابن الأشعث" فرضخ رتبيل له وعزم على تسليمه إليه، فلما فطن "ابن الأشعث" لذلك فضل الانتحار عن تسليمه إلى الحجاج فألقى بنفسه من فوق القصر الذي كان فيه فمات، فأخذ رتبيل رأسه وأرسلها إلى الحجاج سنة ٨٥هـ/٧٠٤م (٧٣).

ومن خلال ذلك نلاحظ أن قوة حركة "ابن الأشعث" وانضمام الكثير من أهل العراق إليه وإعلانه خلع خلافة "عبد الملك بن مروان" أدخلت الفزع والرعب في نفس الخليفة مما اضطره لإتباع سياسة التفاوض مع الخصم على أمل أن يتفادى الثورة والحرب، وبالفعل نجحت تلك السياسة في إرباك صفوف الخصم ما بين مؤيد ومعارض لها، وقد أدى هذا الانقسام – بالرغم من خضوع ابن الأشعث لرأي أهل الكوفة- إلى إضعافهم مما سهل على "الحجاج الثقفي" هزيمتهم وبالتالي القضاء على ثورتهم.

## رابعا: استخدام أسلوب الإصلاح والمقاومة الثقافية:

كان هناك الكثير من المناطق التي كان سُكانها يحملون أفكارا وثقافة تختلف عن فكر وثقافة الدولة الإسلامية لاسيما إقليم خراسان وبلاد ما وراء النهر(٧٤) اللذان شكلا خطرا وتهديدا كبيرا على الدولة الإسلامية أبان العصر الأموي، لذلك كان يجب على خلفاء الدولة الأموية استخدام سلاح الإصلاح والمقاومة الثقافية عن طريق إصلاح بعض السياسات الإدارية ونشر الإسلام

والثقافة الإسلامية بين أهالي تلك الأقاليم، مما يساعد في عملية التحول الثقافي لهم فيعتنق سكانهم الإسلام وينخرطون ويشاركون العرب في جميع مجالات الحياة المختلفة وبالتالي تقل حدة ثوراتهم وتمرداتهم.

فقد نتج عن حركة الفتوحات الإسلامية في العصر الأموي تزايد أعداد أهل الذمة الذين اعتنقوا الإسلام وبدأوا يوفدون إلى الأمصار ويزاحمون العرب في مختلف نشاطات الحياة الاقتصادية والإدارية، إلا أن سوء أحوالهم الاجتماعية دفعتهم للقيام بالثورات السياسية ضد الدولة الأموية لا سيما بعد أن خابت آمالهم باعتناقهم للإسلام، فلم يصبح لهم في العصر الأموي ما للعرب من الحقوق والواجبات فضلا عن سوء بعض سياسة الحكام الأمويين تجاههم خاصة فيما يتعلق بالسياسة المالية المخالفة للنهج الإسلامي مثل فرض الجزية والخراج على من أسلم من أهل الذمة حتى لا تتأثر موارد بيت مال المسلمين(٧٥)، وهو الأمر الذي أدى إلى تذمر سكان تلك الأقاليم من الموالي وأهل الذمة على الدولة الأموية فقاموا بالعديد من الثورات تعبيرا عن سخطهم تجاه الدولة من جهة، ورغبة منهم في تحقيق أطماعهم بإرجاع السيادة القومية وتحطيم السيادة العربية من جهة أخري(٧٦).

ومن الأمثلة التي تدل على استخدام خلفاء وولاة الدولة الأموية سياسة الإصلاح والمقاومة الثقافية ما يلي:

**١- استخدام الخليفة "عمر بن عبد العزيز" سياسة الإصلاح والمقاومة الثقافية مع ملوك السند والأهالي في إقليم خراسان والكوفة:**

فقد حاول بعض خلفاء الدولة الأموية السيطرة على ثورات أهالي تلك الأقاليم باتباع سياسة الإصلاح والمقاومة الثقافية ونشر الإسلام والثقافة الإسلامية بينهم وإرجاع الحقوق إليهم، ومن أبرز من لجأ إلى اتباع تلك السياسة الخليفة الراشد "**عمر بن عبد العزيز**"**( ٩٩-١٠١هـ/ ٧١٧-٧٢٠م)** فقد اهتم بنشر الإسلام والثقافة الإسلامية بين أهل الذمة من أهالي تلك الأقاليم كما اتبع سياسة الإصلاح المالي للموالي في تلك الأقاليم وهو الأمر الذي كان له أثرا كبيرا في استتباب الأمور خلال فترة حكمه، فتذكر لنا المصادر الإسلامية أنه قام بدعوة ملوك السند لاعتناق الإسلام ووعدهم بالمساواة التامة مع المسلمين فاعتنقوا الإسلام واتخذوا أسماء عربية(٧٧).

كذلك كتب إلى عامله على خراسان "الجراح الحكمي"[٧٨] قائلا له:" **انظر من صلى قبلك إلى القبلة فضع عنه الجزية فسارع الناس إلى الإسلام، فقيل للجراح إن الناس قد سارعوا إلى الإسلام وإنما ذلك نفورا من الجزية فامتحنهم بالختان، فكتب الجراح بذلك إلى عمر، فكتب عمر إليه إن الله بعث محمد صلى الله عليه وسلم داعيا ولم يبعثه خاتنا**"[٧٩].

كذلك كتب إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن [٨٠] عامله على الكوفة قائلا له:" **كتبت تسألني عن أناس من أهل الحيرة يسلمون من اليهود والنصارى والمجوس وعليهم جزية عظيمة وتستأذنني في أخذ الجزية منهم، وإن الله جلّ ثناؤه بعث محمداً صلى الله عليه وسلم داعيا إلى الإسلام ولم يبعثه جابيا فمن أسلم من تلك الملل فعليه في ماله صدقة ولا جزية عليه وميراثه لذوي رحمه...**" [٨١].

ونتيجة لتلك السياسة الحكيمة التي أتبعها الخليفة "عمر بن عبد العزيز" تعلقت قلوب أهالي تلك الأقاليم به، كما نجح في إسكات أصواتهم الثورية طيلة حياته.

**٢- سياسة الوالي الأموي "أشرس بن عبد الله السلمي"[٨٢] (١٠٩-١١١هـ/٧٢٧-٧٢٩م) في خراسان وبلاد ما وراء النهر:**

تولّى "أشرس بن عبد الله السلُّمي" ولاية إقليم خراسان وبلاد ما وراء النهر في عهد الخليفة الأموي "هشام بن عبد الملك"، وكان رجلا فاضلا خيرا، أراد إصلاح أحوال الموالي في خراسان وبلاد ما وراء النهر سالكا نفس السياسة التي سلكها الخليفة "عمر بن عبد العزيز" من الإصلاح والمقاومة الثقافية لأهالي تلك الأقاليم، فعهد إلى "**أبي الصيداء صالح بن طريف**" [٨٣]بالمسير إلى بلاد ما وراء النهر لدعوة أهلها إلى الإسلام، إلا أن أبا الصيداء- وكان من زعماء الموالي اشترط قبل ذهابه إلى هذه البلاد ألا يأخذ الجزية ممن يدخل من أهلها في الإسلام فوافق الوالي الأموي على طلبه[٨٤].

اتجه " صالح بن طريف" إلى سمرقند[٨٥] ومعه قوم من العرب، فدعا أهلها ومن يقيم بجوارهم إلى الإسلام على أن توضع عنهم الجزية، فلقيت دعوته نجاحا كبيرا، وأخذ الوثنيون من أهالي تلك الأقاليم يعتنقون الإسلام

وأقبلوا عليه إقبالا كبيرا[٨٦] إلا أن الدهاقين (وهم الأحبار من كبار ملاك الأرض) لم يرضوا عن تلك السياسة؛ لأنها ستتعارض مع مصالحهم وستؤثر على امتيازاتهم من خلال نقص كمية الأموال التي كانوا يحصّلونها من أهالي تلك الأقاليم إذا سقطت الجزية عنهم نظرا لدخولهم في الإسلام، لذلك اتجهوا إلى الوالي الأموي وحرضوه على إعادة فرض الجزية مرة أخرى على أهالي تلك الأقاليم متعللين بأن ذلك سيؤثر على موارد بيت مال المسلمين[٨٧].

لذلك عدل "أشرس السلمي" عن خطته إزاء أهل الصُغد[٨٨]، فعين عمالا جدد وأمرهم بأن يأخذوا الجزية مما كانت تأخذ منهم، فامتنع أهل الصُغد عن دفعها وأعلنوا تمردهم على الدولة الأموية، كما انضم إليهم "صالح بن طريف" ومعه قوم من مختلف قبائل العرب لينصروهم نظرا لاستيائهم من الإجراءات التي اتخذها الوالي "أشرس السلمي" ونكوصه عن وعده، إلا أن الوالي الأموي تمكن من التغلب على " صالح بن طريف" والمتمردين المنضمين إليه، وتمكن من القبض عليه وأرسله إلى مرو[٨٩]، وبذلك فشلت تلك المحاولة الإصلاحية التي كان الوالي الأموي يرغب في تحقيقها بسبب تدخل الدهاقين ورفضهم لتطبيق تلك السياسة العادلة التي ستؤثر وتضر بمصالهم.

## خامسا: استخدام أسلوب الحرب النفسية:

يقصد بالحرب النفسية هنا الأعمال التي يقوم بها الخصم ضد الآخر للتأثير فيه بهدف شل إرادته وتفكيره وقواته المادية والمعنوية، فالحرب النفسية يمكن أن توجه ضد الفكر لتشويشه، وضد العقيدة لزعزعتها، وضد الشجاعة لتخديرها، وضد الثقة بالنفس لزرع عوامل الريبة فيها، وأخيرا ضد الرغبة في القتال [٩٠].

ومن أبرز الثورات التي اندلعت في العصر الأموي واستخدم فيها الخلفاء والولاة أسلوب الحرب النفسية

- **استخدام الخليفة "هشام بن عبد الملك" ووالية" يوسف الثقفي"[٩١] أسلوب الحرب النفسية للتخلص من ثورة" زيد بن علي"[٩٢] سنة ١٢٢هـ/٧٤٠م**

كان "زيد بن عليٌ" من كبار آل البيت وعلمائهم، كما كان يحدث نفسه دائما بالخلافة ويطمح إليها، ويرى أنه أحق بها من بني أمية لفضله

وعلمه وفصاحته ومكانته بين الناس، لذلك كان الخليفة "هشام بن عبد الملك" يخشاه كما كان متخوفا من فكرة مطالبته بالخلافة وإعلانه للثورة ضد الدولة الأموية في ذلك الوقت [٩٣]؛ ولكي يضيق الخليفة "هشام" على الإمام "زيد بن عليٍّ" قرر تشديد الرقابة عليه وشن أعنف الحروب النفسية ضده لكي يدفعه للتعجيل في الظهور والدعوة لنفسه وذلك حتى لا يتمكن من جمع الأنصار حوله وبالتالي يتثنى القضاء عليه.

بدأ الخليفة "هشام بن عبد الملك" استخدام أسلوب الحرب النفسية للتأثير في نفس الإمام "زيد بن عليٍّ" بإثارة شكوك أبناء عمومته ضده ولصرف تأييدهم له، فوجه عامله على المدينة بإشعال نار الفتنة والخلاف بين الإمام زيد وأبناء عمومته مستغلا خلافا بسيطا نشب بينهم إلا أنهم تنبهوا لنوايا الوالي الأموي وأهدافه فأضاعوا عليه تلك الفرصة [٩٤].

عقب ذلك قام ولاة الدولة الأموية بإطلاق الشائعات الباطلة كأحد أساليب الحرب النفسية على الإمام "زيد بن عليٍّ" بهدف تشويش فكره وإثارة شكوك مؤيديه حوله، فقد اتهم والي العراق الأموي "يوسف الثقفي" "خالد بن عبد الله القسري" – الوالي الأسبق للعراق– بأنه قام باختلاس أموال الدولة الأموية، كما أودع الإمام "زيد بن عليٍّ" مبلغا يقدر بحوالي ستمائة ألف درهم وأن "زيد" ينكر تلك الوديعة[٩٥]، ولم يكن "لخالد القسري" أي أموال لدى الإمام زيد وإنما أراد والي العراق الأموي بذلك إذلال الإمام زيد وإثارة الشكوك والشبهات ضده حتى ينصرف أنصاره عن تأييده، لذلك ألح "يوسف الثقفي" والي العراق على "زيد بن عليٍّ" للقدوم إلى الكوفة كي يتحقق من صحة التهمة المنسوبة إليه[٩٦]، وبالفعل ذهب "زيد" واستبانت براءته من تلك التهمة[٩٧] إلا أنه ظل مقيما بالكوفة لبعض الوقت ولم يعد إلى المدينة فور الانتهاء من تلك القضية.

عندما علم الشيعة بالكوفة أن زيد مقيم بها، قدموا إليه وبايعوه، وأقسموا بين يديه بالقتال معه حتى الموت وأخذوا يحرضونه على الخروج عن طاعة الخلافة الأموية وإعلان الثورة وأغروه بأن السيادة الأموية في الكوفة لا تستند إلا على عدد قليل من الجند الشاميين الذين لا يستطيعون أن يقفوا أمام الآلاف من الكوفيين الذين يناصروه بقلوبهم ورجالهم وقواتهم [٩٨].

انتشرت دعوة "زيد بن عليٍّ" في البصرة والموصل والمناطق المجاورة لها،

كما أخذت له البيعة هناك، وتجمع له من الجند المقاتلين ما يزيد عن خمسة عشر ألفا في الكوفة وحدها، بخلاف من انضم إليه من أهل المدائن والبصرة وواسط والموصل(٩٩)، ونتيجة لذلك علم "يوسف الثقفي" بأمر "زيد" ودعوته من خلال رجال شرطته الذين كشفوا له عن أنصار زيد وعددهم، لذلك أخذ والي العراق في البحث عن زيد والتضيق عليه بشتى الطرق والوسائل (١٠٠) وهنا لعب العامل النفسي دوره الفعال فقد خشى "زيد" من أن يتمكن والي العراق ورجال شرطته من إلقاء القبض عليه قبل أن يعلن الثورة ضد الدولة الأموية، لذلك عجل " زيد" بالظهور وإعلان الثورة واتفق مع مناصريه على أن يكون موعد الثورة في الأول من صفر سنة ١٢٢هـ/ ٦ يناير ٧٤٠م(١٠١) وكان لهذا التعجيل أثره في سرعة اكتشاف أمر "زيد" والقضاء على ثورته في نفس الوقت.

لما علم "يوسف الثقفي" بموعد ثورة "زيد بن عليٍّ" لجأ إلى التأثير عليه عن طريق العامل النفسي وذلك من خلال إبعاد مناصريه ومؤيديه من أهل الكوفة عنه، فأمر نائبه على الكوفة(١٠٢) أن يدعوا الناس لاجتماع في الجامع الأعظم وتوعد من يتخلف منهم عن الحضور وكان ذلك قبل موعد خروج زيد بيوم واحد، فهرع أهل الكوفة إلى الجامع ، فحاصرهم " يوسف الثقفي" فيه، وأصبح " زيد" فلم يجد معه سوى مائتين وثمانية عشر رجلا فقط(١٠٣) فقال أحد أنصار زيد له:" **أتخاف أن يكونوا قد جعلوها حسينية**"(١٠٤)، في إشارة إلى حادثة جده الحسين، وهم فعلا جعلوها حسينية وتركوه يواجه قوات "يوسف الثقفي" في هذا العدد القليل كما ترك أسلافهم جده الحسين يواجه قوات "عبيد الله بن زياد"(١٠٥).

بالرغم من ذلك أراد "زيد بن عليٍّ" أن يخلص الكوفيين من الحصار الذي فرض عليهم في الجامع ليكونوا عونا له ويستكمل ثورته ضد الدولة الأموية، فدخل في مناوشات مع جند الشام إلا أنه أصيب بسهم في رأسه فتوفي متأثرا به بعد أيام (١٠٦)، وبذلك انتهت تلك الثورة نتيجة للسياسة التي اتبعها الخليفة "هشام بن عبد الملك" ووالية على العراق "يوسف الثقفي" من حيث الضغط على الخصم الثائر من الناحية النفسية مما نتج عنه اتخاذ " زيد بن عليٍّ" قرارات غير صائبة عجلت وسهلت من القضاء على ثورته.

**النتائج:**

من خلال تلك الدراسة التاريخية للأساليب السياسية لخلفاء وولاة الدولة الأموية في القضاء على الثورات والحركات المناوئة في المشرق الإسلامي يمكنني أن أرصد أهم النتائج التي توصلت إليها في النقاط التالية:

١- استخدم خلفاء وولاة الدولة الأموية كثيرا من الأساليب السياسية كإحدى الخطوات الأولى في التعامل مع الثورات والحركات المناوئة ضد الدولة الأموية والتي كان من أبرزها سياسة الترغيب والترهيب، وسياسة المكر والدهاء، وسياسة الإصلاح والمقاومة الثقافية.

٢- نجح خلفاء وولاة الدولة الأموية في التعامل مع الثورات وحركات المعارضة التي اندلعت ضد الدولة الأموية في المشرق الإسلامي باستخدام الأساليب السياسية المختلفة التي قللت من حدة وخطورة تلك الثورات مما ساعد الدولة في إخمادها وسهولة القضاء عليها.

٣- ساعد استخدام خلفاء وولاة الدولة الأموية للأساليب والحيل السياسية في مواجهة الثورات على التعجيل في إعلان الثوار لثوراتهم دون التخطيط الجيد منهم لمواجهة الدولة مما ساهم في إضعاف الخصم وبالتالي سهولة القضاء عليه باستخدام الأساليب العسكرية.

٤- أتت سياسة الترغيب بالأموال والمناصب العليا ثمارها بتخلي معظم القادة عن الثوار ضد الدولة الأموية مما أضعف من قوة الخصم وعجل في هزيمته.

٥- نجحت سياسة الإصلاح والمقاومة الثقافية التي طبقها الخليفة العادل "عمر بن عبد العزيز" على إخماد صوت الثورات والحركات المناوئة ضد الدولة طيلة فترة حكمه.

**الهوامش:**

(١) **تعريف الترغيب والترهيب لغة واصطلاحا:** الترغيب في اللغة تعني طلب الشيء والحرص عليه والطمع فيه، وتعني أيضا التشويق والحث على فعل الشيء والرغبة والسؤال والطمع، ورغّبه أي أعطاه ما رغب، وفي الاصطلاح فهي كل ما يشوق المدعو إلى الاستجابة وقبول الحق والثبات عليه، كما أنه وعد يصحبه تحبيب، أو إغراء بمصلحة، أو لذة، أو متعة آجلة مقابل القيام بعمل صالح أو الامتناع عن لذة ضارة أو عمل سيء ابتغاء مرضات الله، أما الترهيب في اللغة فهو الخوف والفزع، وفي الاصطلاح فهو كل ما يخيف المدعو ويحذره من عدم الاستجابة أي التخويف بالعقاب والفزع والاضطراب. انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري (ت:٧١١هـ/ ١٣١١م)، معجم لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، (القاهرة، دار المعارف، د.ت) ص١٩، ص٦٧٨ وما بعدها؛ ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت:٩٤١هـ/١٠٠٤م)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج٢ (بيروت، دار الفكر، ١٩٧٩) ص٤١٥-٤١٦؛ عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، ط٩، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٢) ص٤٣٧.

(٢) حول التعريف بهم ونشأة فرقهم. انظر: (البغدادي، أبو منصور عبد القادر بن طاهر (ت: ٤٢٩هـ/١٠٣٧م) الفرق بين الفِرق، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٩٥م) ص٧٢-٧٤؛ الشهرستانى، أبو الفتوح محمد بن عبد الكريم (ت:٥٤٨هـ/١١٥٣م )الملِل والنِحل، القسم الأول، ( القاهرة ،الحلبي للنشر والتوزيع، د.ت) ص ١١٤-١١٦؛ علي حسني الخربوطلي، تاريخ العراق في ظل الحكم الأموي، (القاهرة، دار المعارف ، ١٩٥٩) ص١٨٩-١٩٠؛ محمد الطيب النجار، الدولة الأموية في الشرق بين عوامل البناء ومعاول الفناء، ط٣( القاهرة، مكتبة جامعة الأزهر، ١٩٧٧) ص ٥٧ -٦٠).

(٣) هو أبو عبد الله ،المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي، أحد دهاة العرب وقادتهم وولاتهم، ولد في الطائف وأسلم في السنة الخامسة من الهجرة، شهد عدد من الفتوحات الإسلامية، ولاه عمر بن الخطاب على البصرة، ثم على الكوفة، ثم أقره عثمان ابن عفان على الكوفة ثم عزله، ولما حدثت الفتنة بين علي ومعاوية اعتزلها المغيرة وحضر مع الحكمين، ثم ولاه معاوية عليها وظل عليها إلى أن مات سنة ٥٠هـ/٦٧٠م. ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد

الكريم ابن عبد الواحد الشيباني الجزري(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) أسد الغابة في معرفة الصحابة، ط١ ( بيروت، دار ابن حزم، ٢٠١٢م) ص١١٦١-١١٦٢؛ خير الدين الزركلي، الأعلام، ط١٥، ج٧( بيروت، دار العلم، ٢٠٠٢) ص٢٧٧).

(٤) هو المستورد بن علفة التيمي، ثائر من الخوارج الإباضية، خرج على سيدنا علي بن أبي طالب في النخيلة بعد وقعة النهروان ٣٨هـ/ ٦٥٩م، ثم عاود الخروج مرة أخرى في الكوفة أثناء ولاية المغيرة بن شعبة عليها وتوفى سنة٤٣هـ/ ٦٦٣م. (الطبري، محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ/٩٢٢م) تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج٦(القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٩م) ص ١٧٥؛ الزركلي، الأعلام، ج٧، ص٢١٥.

(٥) هي معركة وقعت بين سيدنا "علي بن أبي طالب" والخوارج في موضع النهروان غربي نهر دجلة. للمزيد عنها راجع: الطبري، التاريخ، ج٦، ص٧٢-٨٩؛ حمدي شاهين، الدولة الأموية المفترى عليها دراسة الشبهات ورد المفتريات (القاهرة، دار القاهرة للكتاب، ٢٠٠١) ص١٧٩).

(٦) هي مدينة مشهورة تعد من أمهات البلاد وأعلام المدن تقع في الجزء الجنوبي الشرقي لمدينة طهران بإيران حاليا. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الحموي (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) معجم البلدان، مجلد ٣(بيروت، دار صادر، د.ت) ص١١٦؛ محمود شاكر، مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا (إيران)، (دمشق، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر)، ص٣٤(هامش٣).

(٧) هو شاعر من الخوارج لما علم بمقتل سيدنا عليٍّ دعا أصحابه للرجوع إلى الكوفة فلما وليها المغيرة بن شعبة اجتمعوا واتفقوا على أن يتولى المستورد أمرهم وعزموا على الخروج سنة ٤٣هـ/٦٦٣م. الطبري، التاريخ، ج٦، ص١٨١.

(٨) يقول الطبري في كتابه " كان يؤتي المغيرة رجالا فيقال له أن فلان يرى رأي الشيعة وأن فلان يرى رأي الخوارج. وكان يقول:" قضى الله أن تزالوا مختلفين، وسيحكم الله بين عباده فيما كانوا فيه يختلفون. فأمنه الناس" أنظر:(الطبري، التاريخ، ج٦، ص١٧٤).

(٩) الطبري، التاريخ ج٦، ص١٨٤.

(١٠) هو معقل بن قيس الرياحي قائد من الشجعان، أدرك عصر النبوة، كان من أمراء الصفوف يوم الجمل، ولي الشرطة لعلي بن أبي طالب، لما تولى المغيرة الكوفة أرسله لقتال المستورد فقتل كل منهما الآخر. الطبري، التاريخ، ج٦، ص١٨٤؛ الزركلي، الأعلام، ج٧، ص٢٧١.

(١١) الطبري، التاريخ، ج٦، ص١٨٥.

(١٢) الطبري، التاريخ، ج٦، ص١٨٥-٢٠٩؛ محمد الطيب النجار، الدولة الأموية في

الشرق، ص ٦١؛ محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة الأموية، ط٧(بيروت، لبنان، دار النفائس، ٢٠١٠) ص١٩.

(١٣) هو مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي، أحد الولاة الأبطال في صدر الإسلام، نشأ بين يدي أخيه عبد الله بن الزبير، فكان عضده الأقوى في تثبيت ملكه بالحجاز والعراق، وكانت وفاته سنة ٧١هـ/ ٦٩٠م. الذهبي، الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت :٧٤٨هـ /١٣٤٧م) العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد، ج١(بيروت، دار الكتب، ١٩٨٥) ص٥٩؛ الزركلي، الأعلام، ج٧، ص٢٤٨.

(١٤) ينسب حزب الزبيريين إلى "عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي" ابن الصحابي الجليل "الزبير بن العوام والسيدة أسماء بنت أبي بكر الصديق". محمد الطيب النجار، الدولة الأموية في الشرق، ص٦٧.

(١٥) هو أبو بكر، عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، فارس قريش في زمنه، أول مولود للمهاجرين في المدينة، بويع له بالخلافة سنة ٦٤هـ/٦٨٤م عقب موت "يزيد ابن معاوية" فحكم مصر والحجاز واليمن وخراسان والعراق وأكثر الشام، وجعل قاعدة ملكه المدينة المنورة، حدثت بينه وبين الأمويين وقائع كثيرة حتى سيروا له "الحجاج الثقفي" في عهد الخليفة "عبد الملك بن مروان" فانتقل إلى مكة وتمت محاصرته بها ونشب بينهما العديد من الحروب التي قاتل فيها قتال الأبطال حتى قتل سنة ٧٣هـ/٦٩٢م. ابن الاثير، الكامل في التاريخ،ج٤( بيروت، دار صادر، د.ت) ص١٣٥؛ الزركلي، الأعلام،ج٤، ص٩١.

(١٦) هو أبو عبد الله الحسين ابن أمير المؤمنين أبي الحسن عليٌ بن أبي طالب، وهو حفيد الرسول "صلى الله عليه وسلم"، من جهة أمه "فاطمة الزهراء"، ويكنى "أبا عبد الله"، ولد في المدينة عام ٤هـ/ ٦٢٦م، وكان سبب خروجه هو دعوة أهل الكوفة ومبايعتهم له، بالإضافة إلى إيمانه بحقه في الخلافة، إلا أن أهل الكوفة خذلوه، فاستشهد في ١٠محرم ٦١هـ/ ٦٨٠م، بعد وقوع معركة غير متكافئة بينه ومجموعته الصغيرة من جهة، وبين قوات الأمويين من جهة أخرى في كربلاء. الطبري، التاريخ، ج٥، ص٣٧٤-٣٧٥.

(١٧) الطبري، التاريخ، ج٥، ص٤٩٦-٤٩٨؛ يوسف العش، الدولة الأموية والأحداث التي سبقتها ومهدت لها ابتداءً من فتنة عثمان، ط٢(سوريا، دار الفكر، ١٩٨٥) ص٢٠٤-٢٠٥.

(١٨) هي المعركة التي أعادت الدولة الأموية والأمويين للحكم مرة أخرى وكانت بين فئتين من أهل الشام، قبيلة كلب التي أيدت مروان بن الحكم، والقيسيين الذين أيدوا عبد الله بن الزبير، وانتصر مروان بن الحكم ودخل دمشق وأعاد بناء الدولة الأموية وجعل الخلافة من بعده لابنه عبد الملك بن مروان المؤسس الثاني للدولة. الطبري، التاريخ، ج٥، ص٥٣١-٥٤٤؛ عبد الشافي محمد عبد اللطيف، العالم الإسلامي في العصر الأموي، ط١(القاهرة، دار السلام، ٢٠٠٨) ص٤٠١.

(١٩) الطبري، التاريخ، ج٥، ص٦١٠-٦١١؛ محمد الطيب النجار، الدولة الأموية في الشرق، ص٧٢.

(٢٠) **نهر الدجيل:** اسم نهر يوجد بين بغداد وتكريت. ياقوت الحموي، معجم البلدان، مجلد٢، ص ٤٤١؛ بشير يوسف فرنسيس، موسوعة المدن والمواقع في العراق (لندن، إصدارات آي-كتب، ٢٠١٧) ص٤٠٦.

(٢١) يقول ابن قتيبة في كتابه الإمامة والسياسة أن مصعب بن الزبير كان قد بذل جهودا كبيرة في قتال المختار ابن أبي عبيد الثقفي بالعراق حتى استطاع القضاء عليه، ثم جاء بعد ذلك إلى مكة لأداء مناسك الحج وأحضر معه رؤساء أهل العراق ووجوههم وأشرافهم، فقدمهم إلي أخيه عبد الله وقال له: يا أمير المؤمنين قد جئتك برؤساء أهل العراق وأشرافهم، كل مطاع في قومه وهم الذين سارعوا ببيعتك، وقاموا بإحياء دعوتك، ونابذوا أهل معصيتك، وسعوا في قطع عدوك، فهب لهم وأعطهم، فقال له عبد الله بن الزبير: جئتني بعبيد أهل العراق وتأمرني أن أعطيهم مال الله؟ لا أفعل، وأيم الله لوددت أن أصرفهم كما تصرف الدنانير بالدراهم كل عشرة من هؤلاء برجل من أهل الشام، فانصرف هؤلاء السادة من أهل العراق بعد أن سمعوا من ابن الزبير هذا الكلام وقد امتلأت نفوسهم غيظا منه وسخطا عليه وأجمعوا أمرهم على الخروج عن طاعته والتخلص من بيعته، فلما وصلوا الى العراق واجتمعوا مع إخوانهم وأتباعهم وأجمعوا رأيهم على خلعه وكتبوا إلى عبد الملك بن مروان يطلبون حضوره إليهم. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت:٢٧٦هـ/ ٨٨٩م) الإمامة والسياسة، تحقيق: علي شيري، ج١ (بيروت، دار الأضواء، ١٩٩٠) ص٣٢-٣٣.

(٢٢) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج١، ص ٣٥-٣٦؛ محمد الطيب النجار، الدولة الأموية في الشرق، ص٧٣.

(٢٣) هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري، أمير العراقيين، وأحد خطباء العرب

وأجودهم، من أهل دمشق، ولي مكة سنة ٨٩هـ/٧٠٨م للوليد بن عبد الملك، ثم ولاه هشام العراقيين سنة ١٠٥هـ/٧٢٤م، فأقام بالكوفة، وطالت مدته إلى أن عزله هشام سنة ١٢٠هـ/٧٣٨م، وولي مكانه يوسف بن عمر بن الثقفي، وأمره أن يحاسبه فسجنه وعذبه بالحيرة، ثم قتله في أيام الوليد بن يزيد. ابن كثير، عماد الدين أبو الفدا إسماعيل الدمشقي (ت:٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م) البداية والنهاية، تحقيق: أحمد أبو ملحم وآخرون، ج٩ (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، د.ت) ص٢٢٥؛ الزركلي، الاعلام، ج٢، ص٢٩٧.

(٢٤) هو بهلول بن بشر الشيباني، ثائر من الشجعان الزعماء، من أهل الموصل، خرج في أربعين رجلا أمّروه عليهم واتفقوا على قتل أمير العراق خالد القسري، فأخرج إليهم جيشا تمكنوا من هزيمته، واستفحل أمره وأراد السير نحو الشام للقضاء على الخليفة هشام فوجه إليهم الجيوش ودارت بينهم الحرب فقتل بهلول وأصحابه بعد عراك طويل. ابن الأثير، الكامل، مجلد٤، ص٤٢٩؛ الزركلي، الأعلام، ج٢، ص٧٦.

(٢٥) اتهم عدد من المؤرخين خالد القسري بعدد من الاتهامات الباطلة مثل هدمه للمساجد وبنائه للكنائس بدعوى أن أمه نصرانية، إلا أن ذلك لم يكن صحيحا فقد كان خالداً أميراً مسلما يماني النسب وكان له منافسون على الإمارة من المضريين وأعداء كثر كانوا يحرصون على إساءة سمعته وكان القصاصون ولا سيما بعد ان نُكب خالدا يتقربون إلى أعدائه بوضع الحكايات الشنيعة عنه. بندر بن محمد الهمزاني، خالد القسري حياته وتاريخه، بحث منشور (مجلة أم القري لعلوم الشريعة والدارسات الإسلامية، العدد ٦٩، ج٢، ١٤٣٨هـ) ص٢٦٨-٢٦٩. وانظر أيضا :( الطبري، التاريخ، ج٧، ص١٣١؛ ابن الأثير، الكامل، مجلد٤، ص٤٣٠؛ علي حسني الخربوطلي، تاريخ العراق في ظل الحكم الأموي، ص٢٠٤).

(٢٦) ذكر الطبري في ذلك" قدم في تلك الأيام قائد من أهل الشام من بني القين في جيش قد وجهوا مددا لعامل خالد على الهند فنزلوا الحيرة، فلذلك قصدها خالد فدعا رئيسهم فقال: قاتل هؤلاء المارقة، فإن من قتل منهم رجلا أعطيته عطاء سوى ما قبض بالشام وأعفيته من الخروج إلى أرض الهند. الطبري، التاريخ، ج٧، ص١٣١؛ ثابت الراوي، العراق في العصر الأموي (بغداد، مكتبة الأندلس، ١٩٥٩) ص٢٤٠.

(٢٧) الطبري، التاريخ، ج٧، ص١٣٢؛ ابن الأثير، الكامل، مجلد٤، ص٤٣٠؛ يوليوس فلهوزن، أحزاب المعارضة السياسية والدينية في صدر الإسلام الخوارج والشيعة، ترجمة: عبد الرحمن بدوي (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٨) ص١٣٠.

(٢٨) عبر بهلول عن ذلك بقوله:" إنا والله ما نصنع بابن النصرانية شيئا–يعني خالد–وما خرجت إلا لله، فلم لا نطلب الرأس الذي يسلط خالد وذوي خالد. فتوجه يريد هشام بالشام. الطبري، التاريخ، ج٧، ص١٣٢؛ ابن الأثير، الكامل، مجلد٤، ص٤٣٠.

(٢٩) **الكحيل**: موضع بالجزيرة وهي مدينة عظيمة على دجلة بين الزابين فوق تكريت من الجانب الغربي. ياقوت الحموي، معجم البلدان، مجلد٤، ص٤٣٩.

(٣٠) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م) أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار، ج٩ (بيروت، دار الفكر، ١٩٩٦م) ص٢٣؛ الطبري، التاريخ، ج٧، ص١٣٣؛ يوليوس فلهوزن، أحزاب المعارضة السياسية، ص١٣٠؛ لطيفة البكاي، حركة الخوارج نشأتها وتطورها حتى نهاية العهد الأموي (بيروت، دار الطليعة، ٢٠٠١) ص٢١٤.

(٣١) المكر في اللغة هو الاحتيال والخديعة، أما في الاصطلاح فهو ما يقصد فاعله في باطنه خلاف ما يقتضيه ظاهره، وهو أيضا إيصال المكروه إلى الانسان من حيث لا يشعر' أما الدهاء فهي الفطنة والذكاء والبصر بالأمور وجودة الرأي. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج٥، ص٣٠٥،٣٤٥؛ الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد (ت:٤٧١هـ/ ١٠٧٨م)، معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي (القاهرة، دار الفضيلة، د.ت) ص١٩١

(٣٢) هو المختار بن أبى عبيدة بن مسعود بن عمرو الثقفي، وُلِد بالطائف في السنة الأولى للهجرة، وأبوه "أبو عبيدة الثقفي" قائد المسلمين في معركة الجسر ١٣هـ /٦٣٤م، نشأ المختار فكان من كبراء ثقيف وذوي الرأي، والفصاحة والشجاعة والدهاء، وقلة الدين، وقد قال عنه النبي "صلى الله عليه وسلم" يكون في ثقيف كذاب ومبير". الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي وآخرون، ج ٣(بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٦٦) ص٥٣٨ – ٥٣٩.

(٣٣)الطبري، التاريخ، ج٥، ص٦١١؛ محمد جمال الدين سرور، الحياة السياسية في الدولة العربية خلال القرنين الأول والثاني بعد الهجرة، ط٦، (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٦٠م)، ص١١٤.

(٣٤) هو عبيد الله بن زياد بن أبيه، وال، وفاتح من الشجعان جبار خطيب، ولد بالبصرة، وكان مع والده لما مات بالعراق، فقصد الشام فولاة عمه "معاوية" خراسان عام ٥٣هـ/٦٧٢م، وعندما تولى "يزيد" الخلافة أقره على إمارته سنة ٦٠هـ/٦٨٠م، ولما مات

"يزيد" بايع أهل البصرة لعبيد الله، ثم لم يلبثوا أن وثبوا عليه فتنقل مختبئاً إلى أن استطاع الإفلات إلى الشام، فأقام مدة قليلة بها، ثم عاد العراق، فالتحق به "إبراهيم بن الأشتر" في جيشه وقتله في خازر من أرض الموصل عام ٦٧هـ/٦٨٦م. الذهبي، سيّر أعلام النبلاء، ج٣، ص٥٤٥؛ الزركلي، موسوعة الأعلام، ج٤، ص١٩٣.

(٣٥) عرفت هذه الثورة بذلك الاسم لأن أهل الكوفة تابوا وندموا على ما فرطوا في حق الحسين، وخذلانهم له حتى قتل، وكانت تلك الحركة بقيادة "سليمان بن صرد الخزاعي"، وهي الحركة التي تمكن "عبيد الله بن زياد" والي العراق من القضاء عليها حيث التحم مع التوابين في معركة "عين وردة " ٦٥هـ /٦٨٤م"، والتي كانت هي الأخرى غير متكافئة، حيث حلت الهزيمة بالشيعة وقتل رئيسهم "سليمان بن صرد الخزاعي" وفر المنهزمون إلى بلادهم. الطبري، التاريخ، ج ٥، ص ٥٥٢؛ ابن طباطبا، محمد بن علي (ت:٧٠٩هـ/١٣٠٩م ) الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق: عبد القادر مايو( بيروت، دار القلم، د.ت) ص ١٢٠؛ محمد الطيب النجار، الدولة الأموية في الشرق ، ص٩٤؛ حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج١(القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٦م) ص ٣٢٧.

(٣٦) هو أبو مطرف، سليمان بن صرد الخزاعي، صحابيٌ، من الزعماء والقادة، شهد معركتي الجمل وصفين مع سيدنا علي بن أبي طالب، وسكن الكوفة، ثم كان ممن كاتب الحسين بن علي، ثم تخلف عنه، وخرج بعد ذلك وتزعم حركة التوابين التي كانت تنادي بقتل عبيد الله بن زياد بن أبيه، وخروج أصحاب ابن الزبير من العراق وإعادة الأمر لآل البيت. ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين بن علي (ت:٨٥٢هـ/١٤٤٩م) الإصابة في تمييز الصحابة، ط١، (بيروت، المكتبة العصرية، ٢٠١٢) ص٦١١؛ الزركلي، الأعلام، ج٣، ص١٢٧.

(٣٧) هو إبراهيم بن مالك بن الأشتر النخعي، قائد شجاع من أصحاب مصعب بن الزبير، شهد معه عدد من الوقائع، وولي له الولايات وقيادة الجيوش وكان مصعب يعتمد عليه ويثق فيه، وكانت أخر المعارك التي خاضها ضد عبد الملك بن مروان حيث قتل فيها ودفن قرب سامراء سنة ٧٢هـ/ ٦٩١م. راجع: (الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص ٣٥؛ الزركلي، الاعلام، ج١، ص٥٨).

(٣٨) هو عبد الله بن مطيع بن الأسود الكعبي القرشي العدوي، من رجال قريش الشجعان، ولد في حياة النبي وكان على قريش يوم وقعة الحرة سنة ٦٤هـ/ ٦٨٣م، فلما انهزم

أصحابه توارى في المدينة ثم سكن مكة، وجعله ابن الزبير واليا على الكوفة، ثم أخرجه المختار الثقفي منها، فعاد إلى مكة حتى قتل مع ابن الزبير وأصحابه على يد الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٧٣هـ/ ٦٩٢م. ابن حجر، الإصابة، ص٩٤٧-٩٤٨؛ الزركلي، الأعلام، ج٤، ص١٣٩.

(٣٩) الطبري، التاريخ، ج٦، ص٧-٨؛ محمد جمال الدين سرور، الحياة السياسية في الدولة العربية، ص١٤٣.

(٤٠) **نهر الخازر**: هو نهر بين إربل والموصل، ويصب في نهر دجلة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، مجلد٢، ص٣٣٧.

(٤١)الطبري، التاريخ، ج٦، ص٨١-ص٩٠؛ محمد جمال الدين سرور، الحياة السياسية في الدولة العربية، ص١٤٥.

(٤٢) الطبري، التاريخ، ج٦، ص٩٣-ص١١٠؛ محمد جمال الدين سرور، الحياة السياسية في الدولة العربية، ص١٤٧.

(٤٣) هو أبو خالد، يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، وليٌ المشرق لأبيه، ثم وليٌ البصرة لـ "سليمان بن عبد الملك" ثم عزله بعد ذلك " عمر بن عبد العزيز" وأمر بسجنه، ولد زمن معاوية بن أبي سفيان سنة ٥٣هـ/ ٦٧٣م وتوفي في معركة العقر ١٠٢هـ/ ٧٢٠م. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص٥٠٣-٥٠٦.

(٤٤) هو أبو سعيد، الحسن بن يسار البصري، مولى زيد بن ثابت الأنصاري، كان إمام أهل البصرة وحبر الأمة في زمنه، وأحد العلماء الفقهاء النصحاء النساك، ولد بالمدينة، وشب في كنف علي بن أبي طالب، واستكتبه الربيع ابن زياد والي خراسان في عهد معاوية، وسكن البصرة وعظمت هيبته في القلوب فكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم فكان لا يخشى في الحق لومة لائم وتوفي سنة ١١٠هـ/ ٧٢٨م. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص٥٦٣- ص٥٦٥؛ الزركلي، الأعلام، ج٢، ص٢٦٢.

(٤٥) هو أبو مالك البصري، النضر بن أنس بن مالك، تابعيٌ ومحدث ثقة، وهو ابن الصحابي أنس بن مالك، خرج مع ابن الأشعث في وقعة دير الجماجم وتوفي قبل الحسن البصري. راجع ترجمته في المزي، جمال الدين أبو الحجاج (ت:٧٤٢هـ/ ١٣٤١م) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، ج ٢٩، ط١(بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٢) ص٣٧٥-٣٧٦.

(٤٦) الطبري، التاريخ، ج٦، ص٥٧٨؛ عبد المنعم عبد الحميد سلطان، آل المهلب في

المشرق الإسلامي ودورهم السياسي والحربي حتى سقوط الدولة الأموية، (الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٩٠) ص٨٦؛ رهوشت جمال بيروز، دور ومواقف فقهاء الفرق والمذاهب الإسلامية في العصر الأموي، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الإنسانية (العراق، إقليم كردستان) ص١٠٩.

(٤٧) **الديلم:** هي المنطقة التي تقع في الجزء الجنوبي الغربي من بحر قزوين أو بحر الخزر، توجد بالقرب من طبرستان، والديالمة هي إحدى الشعوب الإيرانية التي عاشت في شمال الهضبة الإيرانية. المهلبي العزيزي، الحسن بن أحمد (ت:٣٨٠هـ/ ٩٩٠م) المسالك والممالك، تحقيق: تيسير خلف، ج١، ص١٤٩.

(٤٨) الطبري، التاريخ، ج٦، ص٥٨٧.

(٤٩) مسكويه، أحمد بن محمد بن يعقوب (ت:٤٢١هـ/ ١٠٣٠م) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: سعيد كسروي حسن، ج٢، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢) ص٣١٦؛ ابن الأثير، الكامل، ج٥، ص٧٦؛ عبد المنعم عبد الحميد سلطان، آل المهلب، ص٩٣

(٥٠) الطبري، التاريخ، ج٦، ص٥٨٧؛ رهوشت جمال بيروز، دور ومواقف فقهاء الفرق والمذاهب الإسلامية في العصر الأموي، ص١٠٩.

(٥١) الطبري، التاريخ، ج٦، ص٥٩٤؛ علاء حسن السبتي، الفقهاء ودورهم السياسي في الدولة الأموية، بحث منشور (البصرة، مجلة دراسات البصرة، العدد١٥، ٢٠١٣) ص١٨٣.

(٥٢) هو أبو سعيد، مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، من أبطال عصره من بني أمية في دمشق، يلقب بالجرادة الصفراء، له فتوحات مشهورة وعظيمة، ولاه أخوه يزيد إمرة العراقيين وأرمينية، وغزا الترك وبلاد السند، وتوفي بالشام سنة ١٢٠هـ/٧٣٨م. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٢٤١؛ الزركلي، موسوعة الأعلام، ج٧، ص٢٢٤.

(٥٣) هو العباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي، من كبار القادة، كان يقال له فارس بني أمية، قاد الجيش مع عمه مسلمة بن عبد الملك لقتال الثائر "يزيد بن المهلب"، كما افتتح مدنا وحصونا كثيرة من بلاد الروم، سجنه مروان بن محمد في حران فمات سجينا سنة ١٣١هـ/ ٧٤٩م. ابن بدران، عبد القادر بن أحمد بن مصطفي ابن عبد الرحيم بن محمد (ت ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٤م) تهذيب تاريخ ابن عساكر، ط١، ج٧، (دمشق، مطبعة الترقي، د.ت) ص٢٧٠؛ الزركلي، موسوعة الأعلام، ج٣، ص٢٦٨.

(٥٤) هي معركة دفع إليها الحقد والطموح والعصبية القبلية، كانت بين الأمويين بزعامة مسلمة بن عبد الملك وابن أخيه العباس بن الوليد بن عبد الملك من ناحية، وبين الثائر يزيد بن المهلب وأهل العراق من ناحية أخري، قامت في منطقة العقر بالقرب من الكوفة، وانتهت بقتل يزيد وبعض أفراد أسرته وذلك بعد أن خذله أهل العراقين وتخلوا عنه، كما فرّ الباقون حتى لحقوا بقندابيل من أرض السند. الطبري، التاريخ، ج٦، ص٥٩٦،٥٩٠؛ عبد الشافي محمد عبد اللطيف، العالم الإسلامي في العصر الأموي، ص٤٤٣-٤٤٤.

(٥٥) راجع:( الطبري، التاريخ، ج٦، ص٥٩٤-ص٥٩٥؛ ابن الأثير، الكامل، ج٤، ص٣٣٩-ص٣٤٤).

(٥٦) **تعريف التفاوض لغة واصطلاحا:** التفاوض في اللغة: جاء في المعجم الوسيط فاوضه في الأمر مفاوضة، أي بادله الرأي فيه بغية الوصول إلى تسوية واتفاق، فالمفاوضة هنا تعني " تبادل الرأي من ذوي الشأن فيه بغية الوصول إلى تسوية واتفاق أما التفاوض في الاصطلاح فهو أسلوب من أساليب حل النزاعات وتسوية الصراعات بين طرفين مختلفين حول قضية معينة تداخل فيها المصالح المادية بالسيادة والنفوذ، كما أنه نوع ما من الحوار أو تبادل الاقتراحات والحلول بين طرفين أو أكثر بهدف التوصل إلى اتفاق يؤدي إلى حسم قضايا النزاع وتحقيق المصالح المشتركة في نفس الوقت. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، (إستانبول، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٢ م) ص٧٠٦؛ صديق عفيفي وجرمين حزين سعد، التفاوض الفعال في الحياة والأعمال، (القاهرة، مكتبة عين شمس، ١٩٨٦) ص١٣

(٥٧) هو الأمير عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي، أحد القادة الدهاة الشجعان، كان جده الأشعث من أمراء قبيلة كِندة في حضر موت ولقب بالأشعث لتلبد شعره، أسلم جده في العام العاشر للهجرة عندما وفد على الرسول صلى الله عليه وسلم على رأس وفد من قومه، شهد الكثير من المعارك الشهيرة مثل القادسية ونهاوند واليرموك، وكان من أوائل الذين استوطنوا الكوفة بعد انشائها، تم تعينه واليا على أذربيجان في خلافة سيدنا "عثمان ابن عفان"، وعندما تولى سيدنا عليٌ الخلافة استدعاه ليكون بجواره في حروبه ضد "معاوية بن أبي سفيان" فبقى بجواره حتى مقتله، وقضى الأشعث بقية حياته بين قبيلته حتى توفي سنة ٤٠هـ/ ٦٦١م. ابن الأثير، الكامل، ج٣، ص٤٠٣؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص١٨٣-١٨٤؛ الزركلي، الأعلام، ج٣،

ص٣٢٤؛ عبد المجيد أبو الفتوح محمد بدوي، صفحات من تاريخ المعارضة في العصر الأموي، بحث منشور ( المنصورة، مجلة كلية الآداب جامعة المنصورة، العدد ع٩، ١٩٨٩) ص١٥٧.

(٥٨) للمزيد عن أسباب ثورة ابن الاشعث ضد الدولة الأموية راجع:( الطبري، التاريخ، ج٦، ص٣٤٣-٣٥٠؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص١٨٣-١٨٤؛ عبد المجيد أبو الفتوح محمد بدوي، صفحات من تاريخ المعارضة، ص١٦١-١٦٨؛ عماد مجيد الحاج، حركات الولاة والقادة والمنشقين عن سلطة الحجاج والدولة الأموية، الأسباب والنتائج، بحث منشور مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد١٥، ٢٠١٨، ص٢١٥).

(٥٩) **سجستان:** هي ناحية كبيرة وولاية واسعة توجد إلى الجنوب من هراه. ياقوت الحموي، معجم البلدان، مجلد٣، ص٢٣.

(٦٠) الطبري، التاريخ، ج٦، ص٣٢٢-٣٢٤؛ ابن الأثير، الكامل، ج٤، ص٤٠٥-٤٥١؛ عبد المجيد أبو الفتوح، صفحات من تاريخ المعارضة، ص١٥٨؛ عبد الشافي محمد عبد اللطيف، العالم الإسلامي في العصر الأموي، ص٤٣٤.

(٦١) الطبري، التاريخ، ج٦، ص٣٢٩-٣٣٠؛ ابن الاثير، الكامل، ج٤، ص٤٥٥؛ عبد الشافي محمد عبد اللطيف، العالم الإسلامي في العصر الأموي، ص٤٣٥.

(٦٢) ذكر أن الحجاج لم يعجبه رأي ابن الأشعث لذلك أرسل له رسالة جاء فيها:" أما بعد؛ فإن كتابك أتاني، وفهمت ما ذكرت فيه، وكتابك كتاب امرئ يحب الهدنة، ويستريح إلى الموادعة، قد صانع عددا قليلا ذليلا، قد أصابوا من المسلمين جندا كان بلاؤهم حسنا، وغناؤهم في الإسلام عظيما.... إني لم أعدد برأيك الذي زعمت أنك رأيته رأي مكيدة، ولكني رأيت أنه لم يحملك عليه إلا ضعفك، والتباث رأيك، فامض لما أمرتك به من الوغول في أراضيهم والهدم لحصونهم، وقتل مقاتلتهم، وسبي ذراريهم" ثم أرسل له كتابا جاء فيه" فأمض لما أمرتك به من الوغول في أرضهم، وإلا فإسحاق بن محمد أخوك أمير الناس فخله وما وليته". راجع: (الطبري، التاريخ، ج٦، ص٣٣٥).

(٦٣) راجع:( الطبري، التاريخ، ج٦، ص٣٣٦؛ ابن الأثير، الكامل، ج٤، ص٤٦٣؛ عبد الشافي محمد عبد اللطيف، العالم الإسلامي في العصر الأموي، ص٤٣٨).

(٦٤) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص١٩٨؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ج٧، ص٣١٤؛ الطبري، التاريخ، ج٦، ص٣٦٣.

(٦٥) هزم ابن الأشعث كل الجيوش التي أرسلها إليه الحجاج ولم تستطع إيقافه فتقدم حتى دخل البصرة. راجع :( خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط (ت:٢٤٠هـ/٨٥٣م)

تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: مصطفي نجيب فؤاد وآخرون، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٥) ص٢٨١؛ الطبري، التاريخ، ج٦، ص٣٤٢، عبد الشافي محمد عبد اللطيف، العالم الإسلامي في العصر الأموي، ص٤٣٨).

(٦٦) **معركة الزاوية:** هي معركة قامت بين قوات ابن الأشعث والحجاج الثقفي في المحرم سنة ٨٢هـ/ ٧٠١م، بالقرب من البصرة، انتصر فيها الحجاج مما اضطر ابن الأشعث إلى مغادرة البصرة، فعاد إليها الحجاج، إلا أن ابن الأشعث تمكن من تحقيق العديد من الانتصارات، وازدادت جموعه حتى بلغت مئة ألف مقاتل، وهو الأمر الذي شجعه على خلع طاعة الخليفة عبد الملك بن مروان، وبذلك تحولت ثورته من مجرد ثورة على الوالي الحجاج الثقفي، إلى ثورة على الخليفة نفسه. الطبري، التاريخ، ج٦، ص٣٤٢؛ عبد الشافي محمد عبد اللطيف، العالم الإسلامي في العصر الأموي، ص٤٣٩-٤٤٠.

(٦٧) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص٢٨١؛ الطبري، التاريخ، ج٦، ص٣٤٢.

(٦٨) الطبري، التاريخ، ج٦، ص٣٤٨؛ عماد مجيد الحاج، حركات الولاة والقادة والمنشقين عن سلطة الحجاج والدولة الأموية، ص٢١٧.

(٦٩) هو عبد الله بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، أول من حول الدواوين بمصر إلى العربية، وليّ الديار المصرية في أيام أبيه سنة ٨٦هـ/ ٧٠٥م، وأقره أخوه الوليد عليها وظل واليا عليها إلى أن غلت الأسعار في عهده فنقم عليه العامة فعزله أخيه عنها سنة ٩٠هـ/ ٧٠٩م. الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف (ت :٣٥٠هـ/٩٦١م) الولاة والقضاة، تصحيح: رفن كست (بيروت، مطبعة الآباء اليسوعيين، ١٩٠٨م) ص٥٨-٦٢؛ الزركلي، الأعلام، ج٤، ص١٠٠.

(٧٠) هو محمد بن مروان بن الحكم الأموي، أمير من الشجعان، كان والي على الموصل والجزيرة الفراتية وأرمينية وأذربيجان، أشتهر بقوة البأس حتى كان أخوه عبد الملك يحسده على ذلك، له وقائع وحروب مع الروم وهو والد "مروان بن محمد" آخر خلفاء الدولة الأموية وتوفي سنة ١٠١هـ/ ٧٢٠م. الذهبي، دول الإسلام، (لبنان، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، ١٩٨٥م) ص٥٢-٥٣؛ الزركلي، الاعلام، ج٧، ص٩٥.

(٧١) الطبري، التاريخ، ج٦، ص٣٤٨-٣٤٩؛ عبد الشافي محمد عبد اللطيف، العالم الإسلامي في العصر الأموي، ص٤٤٠.

(٧٢) **دير الجماجم:** مكان يقع بين الكوفة والبصرة. راجع:( ياقوت الحموي، معجم البلدان، مجلد٢، ص٥٠٣).

(٧٣) الطبري، التاريخ، ج٦، ص٣٩١؛ عماد مجيد الحاج، حركات الولاة والقادة والمنشقين عن سلطة الحجاج والدولة الأموية، ص٢١٨.

(٧٤) **بلاد ما وراء النهر**: هي البلاد التي تقع فيما وراء نهر جيحون الذي يعد الحد الفاصل بين الأقوام الناطقة بالفارسية والتركية، أي بين إيران وتوران، فما كان في شماله من أقاليم أطلق عليها العرب ما وراء نهر جيحون، وقسمت بلاد ما وراء النهر إلى خمسة أقاليم هي:

أ- **الصغد**: وهي منطقة من الأراضي الخصبة فيما بين نهري جيحون وسيحون، والصغد عبارة عن قرى متصلة خلال الأشجار والبساتين من سمرقند إلى قريب من بخارى. انظر :( ياقوت الحموي، معجم البلدان، المجلد الثالث، ص ٤٠٩).

ب- **خوارزم**: خوارزم ليس اسماً لمدينة، بل هو اسم الإقليم، وهو إقليم منقطع من خراسان وعن ما وراء النهر، ومن شمال بلاد الترك ايضاً، ويقع إقليم خوارزم على جانبي نهر جيحون، فهو أقرب اتصالا ببلاد ما وراء النهر. انظر:( ياقوت الحموي، معجم البلدان، المجلد الثاني، ص٣٩٥-٣٩٧).

ج- **إقليم الصاغنيان**: تقع على نهر الوخش، يحدها من الجنوب نهر جيحون، وكان القسم الشرقي من هذه الناحية يعرف بـ "القباذان" نسبة إلى مدينة قباذيان. انظر :( ياقوت الحموي، معجم البلدان، المجلد الثالث، ص٤٠٨ -٤٠٩).

د- **إقليم فرغانة**: هو إقليم من أقاليم نهر سيحون الذي يخرج من بلد الترك، والذي يتكون من أنهار تجتمع إليه من الجبال، ويدخل سيحون وادي فرغانة العظيم من طرفه الشرقي في حدود "أوزكند" ويمتد إقليم فرغانة نحو مائتي ونيف إلى شمال وجنوب مجراه الأعلى، ويضم عدداً من المدن منها: فرغانة، وأخسيكث، قباء، أوش، أوزكند.....وغيرها. انظر: (ياقوت الحموي، معجم البلدان، المجلد الرابع، ص ٢٥٣-٢٥٦).

و- **إقليم الشاش**: يقع إقليم الشاش غربي فرغانة، وعلى ضفة نهر سيحون، أي في الناحية الشمالية الشرقية، وإقليم الشاش يقع في أرض سهلة ليس فيها جبال ولا أراضي مرتفعة، وهي أكبر ثغر في وجه الترك، ومن أغنى بلاد ما وراء النهر. انظر:(ياقوت الحموي، معجم البلدان، المجلد الثالث، ص ٣٠٨- ٣٠٩). وراجع أيضا: ابن حوقل، أبو القاسم محمد البغدادي الموصلي (ت: بعد ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م) صورة الأرض، ج٢، (بيروت، دار صادر، ١٩٣٨) ص٤٥٩-٤٦٨.

(٧٥) النهج الإسلامي يقتضي إسقاط الجزية عمن أسلم، والخراج على الأرض التي أسلم عليها أهلها، والأرض التي صولح أهلها على أن تبقى على ملكهم، وأن يفرض له في العطاء ولا يفرض عليه ضرائب شرعية، ولا يلتزم إلا بدفع الجزية. إلا أن الأمويين اتبعوا

بعض السياسات المالية التي كان منها إعادة تنظيم الخراج والجزية، كما اتخذوا بعض الإجراءات المالية المتسمة بالتعسف والشدة بغرض زيادة الموارد لمواجهة الاحتياجات المتزايدة للدولة، فكان أول من خالف القواعد الخاصة بالخراج والجزية لمن دخلوا حديثا في الإسلام من غير العرب "الحجاج الثقفي" الذي فرض الجزية على الموالي وألزمهم العودة إلى قراهم، وأعاد وضع الخراج على الأرض التي أسلم أصحابها، كما كان قبل إسلامهم، أما العطاء ففرض للبعض ولم يفرض للكل، كما كان عطاء الموالي أقل من عطاء العرب دائما . الطبري، التاريخ، ج٦، ص٢١٠-٢١١؛ الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البغدادي البصري (ت:٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م) الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق: أحمد مبارك بغدادي، ط١، (الكويت، مكتبة دار بن قتيبة، ١٦٨٦) ص١٤٥؛ محمد الطيب النجار، الموالي في العصر الاموي، ط١ (الجيزة، مصر، دار النيل للطباعة، ١٩٤٩) ص٥١-٥٢؛ عبد الله حسين الشريف؛ الدولة الأموية في عهد الخليفة يزيد بن عبد الملك، ط١، (القاهرة، دار القاهرة، ٢٠٠٥) ص٢٩.

(٧٦) عبر الموالي عن غضبهم بانضمامهم إلى حركات المعارضة البارزة ضد الحكم الأموي مثل انضمامهم لحركة المختار الثقفي وابن الأشعث وعبد الله بن الجارود. الدينوري، أحمد بن داود أبو حنيفة (ت:٢٧٢هـ/٨٩٥م) الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة: جمال الدين الشيال، (القاهرة، الإدارة العامة للثقافة، د.ت) ص٢٨٨؛ عبد المنعم ماجد، التاريخ السياسي للدولة العربية عصر الخلفاء الأمويين، ج٢(القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٨) ص١١١).

(٧٧) البلاذري، فتوح البلدان، ص٤٤٦؛ فلهوزن، تاريخ الدولة العربية، ص٢٤٩، محمد الطيب النجار، الموالي، ص٧٢.

(٧٨) هو الجراح بن عبد الله الحكمي، أمير خراسان وأحد الأشراف الشجعان، دمشقي الأصل والمولد، وليّ البصرة للحجاج الثقفي ثم خراسان وسجستان لعمر بن عبد العزيز، وعزله لشدته، فأقام إلى أن ولاه يزيد بن عبد الملك إمارة أرمينية وأذربيجان، فانصرف إليها بجيش كثيف وغزا الخزر وافتتح حصن بلنجر وحصونا أخرى، ومات يزيد فأقره هشام زمنا فاستشهد غازياً بمرج أردبيل حيث قتله الخزر عام ١١٢هـ/٧٣٠م. انظر:( الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص١٨٩؛ الزركلي، موسوعة الأعلام، ج٣، ص١١٥).

(٧٩) الطبري، التاريخ، ج٦، ص٥٩٩؛ محمد الطيب النجار، الموالي، ص٧٤.

(٨٠) هو عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب الإمام الثقة الأمير العادل أبو عمر العدوي الخطابي المدني، وليّ إمرة الكوفة لعمر بن عبد العزيز وتوفيّ بحران سنة ١١٠هـ/٧٢٩م. راجع: (الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص١٤٩).

(٨١) أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (ت:١٨٢هـ /٧٩٨م) الخراج (القاهرة، المطبعة السلفية، د.ت) ص١٥٧؛ محمد الطيب النجار، الموالي، ٧٥.

(٨٢) هو أحد الأمراء الأمويين في العصر الأموي، كانوا يسمونه الكامل لفضله، ولاه " هشام بن عبد الملك" إمارة خراسان عام ١٠٩هـ/٧٢٧م، فقدمها وسرّ به الناس، واستمر في ولايتها حتى عام ١١١هـ/٧٢٩م. ابن الأثير، الكامل، ج٤، ص٣٢٨؛ الزركلي، موسوعة الأعلام، ج١، ص٣٣١.

(٨٣)هو مولى بني ضبة، وواحدا من زعماء الموالي، تم إرساله من قبل أشرس السلمي إلى أهالي بلاد ما وراء النهر لدعوة أهلها إلى الإسلام، فاشترط عليه عدم أخذ الجزية ممن أسلم منهم فأجيب إلى طلبه ونتيجة لذلك زاد عدد من أسلم من أهالي تلك الجهات إلا أن نقص الجزية جعل الوالي الأموي يعود عن سياسته هذه، واستمر العمال في أخذ الجزية مما جعله ينضم للمتمردين من أهالي الصّغد على الخلافة الأموية. الطبري، التاريخ، ج٧، ص٥٤-٥٥؛ ابن الأثير، الكامل، ج٤، ص٣٨٤.

(٨٤) الطبري، التاريخ، ج٧، ص٥٤-٥٥؛ ابن الأثير، الكامل، ج٤، ص٣٨٤؛ محمد جمال الدين سرور، الحياة السياسية في الدولة العربية، ص١٦٠؛ عبد الشافي محمد عبد اللطيف، العالم الإسلامي في العصر الأموي، ص٤٣٦-٤٣٧.

(٨٥) سمرقند: تقع على نحو ١٥٠ ميلا من شرق بخارى وتوجد أيضا على مسافة صغيرة من ضفة نهر الصغد الجنوبية. راجع:( ياقوت الحموي، معجم البلدان، مجلد٢، ص٢٤٦-٢٤٧).

(٨٦) ابن الأثير، الكامل، ج٤، ص٣٨٤؛ محمد الخضري، الدولة الأموية، تقديم: أحمد حطيط، ط١، ج١، (بيروت، دار الفكر اللبناني، ١٩٩٤) ٣٠٤.

(٨٧) ينبغي الإشارة هنا أن ظاهرة فرض الجزية على الموالي لم تكن سياسة دائمة للدولة الأموية، بل كانت ظاهرة وقتية سببها ظروف مالية وأزمات سياسية صعبة، فقد كانت الدولة الأموية تمر بأزمة مالية وفي نفس الوقت زادت الحركات المناهضة لها مما زاد الأمر تعقيدا، فلم يكن بمقدور الدولة أن تلبي كافة مطالب المقاتلة في الديوان، ولا أن تسد كافة نفقات الخدمات العامة وهي تنفق للقضاء على الحركات المعارضة لها والتي

ظهرت في عدة أقاليم لم تقتصر على المشرق فحسب، من جهة أخرى فإن أخذ الجزية ممن أسلم لم يتم خلال العصر الأموي إلا مرتين الأولى في عهد الحجاج الثقفي عام ٨٢هـ/٧٠١م، والثانية في عهد أشرس السلمي عام ١١٠هـ/٧٢٨م، وقد ألغيت المحاولتان الأولى في عهد عمر بن عبد العزيز، والثانية على يد "نصر بن سيار" والي خراسان، كما تقدر الإشارة أيضا إلى أن المحاولتين كانتا باقتراح من عمال الخراج والدهاقين الذين سيتأثر نفوذهم بدخول أهالي البلاد من الأعاجم في الإسلام. الطبري، التاريخ، ج٧، ص٥٤-٥٥؛ إبراهيم بيضون، الدولة الأموية والمعارضة، ط٢، (بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٥) ص٣٢؛ فاروق عمر فوزي، الخلافة الأموية، ط١، (عمان، دار الشروق، ٢٠٠٩م) ص٣٨٠-٣٨١.

(٨٨) **الصغد:** هي منطقة من الأرض الخصبة فيما بين نهري جيحون وسيحون، والصّغد عبارة عن قرى متصلة خلال الأشجار والبساتين من سمرقند إلى بخارى. راجع:( ياقوت الحموي، معجم البلدان، مجلد٣، ص٤٠٩).

(٨٩) **مرو:** المقصود هنا مرو الشاهجان وهي عاصمة إقليم خراسان وأشهر مدن هذا الإقليم. راجع :( ياقوت الحموي، معجم البلدان، مجلد٥، ص١١٢).

(٩٠) عبد الرحمن حمادي، الحرب النفسية في العهد النبوي، بحث منشور (مجلة الرؤية، دار نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، العدد:٤٦) ص٦٨؛ حسين حسن عدّاي، الحرب النفسية منذ بداية الدعوة الإسلامية حتى نهاية العصر الأموي (بيروت، دار النوادر، ٢٠١٠) ص١٦-٢٠.

(٩١) هو يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم الثقفي، من جبابرة الولاة في العصر الأموي، كانت منازل أهله في البلقاء بشرق الأردن، وليّ اليمن للخليفة "هشام" سنة ١٠٦هـ/٧٢٥م، ثم نقله هشام إلى ولاية العراق سنة ١٢١هـ/ ٧٣٩م وأضاف إليه إمارة خراسان، فاستخلف ابنه "الصلت" على اليمن، ودخل العراق ثم قتل سلفه في الإمارة "خالد القسري" تحت تعذيب واستمر في ولاية العراق إلى عهد الخليفة "يزيد بن الوليد" فعزله يزيد في أواخر ١٢٦هـ/٧٤٤م وقبض عليه وحبسه في دمشق، إلى أن أرسل إليه " يزيد بن خالد القسري" من قتله في السجن بثأر أبيه سنة ١٢٧هـ/ ٧٤٥م. ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت: ٦٨هـ/ ١٢٨٢م) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس (بيروت، دار صادر، د.ت) ج٧، ص١٠١؛ الزركلي، موسوعة الأعلام، ج٨، ص٢٤٣.

(٩٢) هو زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبى طالب، ويكنى أبا الحسين، وأمه أم ولد أهداها "المختار بن أبي عبيدة " لـ "عليّ بن الحسين" فولدت له زيداً، عمر، عليا

وخديجة، وهو تنسب إليه الزيدية، ولد سنة ٧٩هـ/٦٩٨م وعاش في الكوفة، وقتل سنة ١٢٢هـ ٧٤٠م بعد ثورته على الأمويين. أبو الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ/ ٩٦٧م) مقاتل الطالبيين، تحقيق: السيد أحمد صقر (بيروت، لبنان، منشورات الشريف الرضى، ١٤١٦هـ) ص١٢٤.

(٩٣) الطبري، التاريخ، ج٧، ص١٦٠؛ محمد الطيب النجار ومحمد مصطفى النجار، الدولة الأموية والعباسية وحضارتهما، ط١، (القاهرة، مكتبة الجامعة الأزهرية، ١٩٦٧) ص١٢١؛ عبد الشافي محمد عبد اللطيف، العالم الإسلامي في العصر الأموي، ص٤٨٦.

(٩٤) الطبري، التاريخ، ج٧، ص١٦٣-١٦٥.

(٩٥) الطبري، التاريخ، ج٧، ص١٦١؛ أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص١٣٠؛ نبيه عاقل، دراسات في تاريخ العصر الأموي، ط ٤ (دمشق، منشورات جامعة دمشق، ١٩٩٢) ص٢٦٦.

(٩٦) ذكر اليعقوبي في تاريخه أن الخليفة "هشام بن عبد الملك" كتب إلى واليه على العراق يوسف الثقفي، قائلا:" إذا قدم عليك "زيد بن عليٍّ" فاجمع على ألا يقيمن قبلك ساعة واحدة فإني رأيته رجلا حلو اللسان شديد البيان حليقا بتمويه الكلام وأهل العراق أسرع شيء إلى مثله" مما يدل على خوف الخليفة "هشام" من تأثير زيد على أهل العراق. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح (ت:٢٩٢هـ/ ٩٠٤م) تاريخ اليعقوبي، ج٣، (النجف، مطبعة الغزي، ١٣٥٨هـ) ص٦٥.

(٩٧) تذكر لنا المصادر التاريخية أن يوسف الثقفي أجرى مقابلة بين زيد وخالد القسري، خالداً أنكر أن يكون قد أودع زيد أي مبالغ من المال ولذلك أخلى يوسف الثقفي سبيله وسمح له بترك الكوفة والعودة إلى المدينة. الطبري، التاريخ، ج٧، ص١٦١ -١٦٢ أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص١٣١؛ إبراهيم بيضون، ملامح التيارات السياسية في القرن الأول الهجري، ط١، (بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧٩) ص٣٤٤.

(٩٨)الطبري، التاريخ، ج٧، ص١٧١؛ ابن طباطبا، الفخري، ص١٣٢، نبيه عاقل، دراسات في تاريخ العصر الأموي، ص٢٦٧.

(٩٩) الطبري، التاريخ، ج٧، ص١٧١؛ أبو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص١٣٢؛ ابن طباطبا، الفخري، ص١٣٢؛ نبيه عاقل، دراسات في تاريخ العصر الأموي، ص٢٦٧.

(١٠٠) الطبري، التاريخ، ص١٨٠-١٨١؛ أبو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص١٣٢.

(١٠١) أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص١٣٢؛ يوليوس فلهوزن، تاريخ الدولة العربية منذ ظهور الإسلام إلي نهاية الدولة الأموية، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريدة، راجعه حسين مؤنس (القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٨) ص٣٢٦.

(١٠٢) كان نائب "يوسف الثقفي" في ذلك الوقت على الكوفة "الحكم بن الصلت". انظر:( الطبري، التاريخ، ج٧، ص١٨١؛ أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص١٣٢).

(١٠٣) يذكر أن "زيد بن عليٍّ" عندما وافاه تلك الليلة مائتان وثمانية عشر من الرجال قال: سبحان الله اين الناس؟ قيل: هم محصورون في المسجد، فقال: لا والله ما هذا لمن بايعنا بعذر. انظر:( أبا الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص١٣٤).

(١٠٤) الطبري، التاريخ، ج٧، ص١٨٤.

(١٠٥) الطبري، التاريخ، ج٧، ص١٨٤؛ عبد الشافي محمد عبد اللطيف، العالم الإسلامي في العصر الأموي، ص٤٨٨.

(١٠٦) الطبري، التاريخ، ج٧، ص١٨٦؛ عبد الشافي محمد عبد اللطيف، العالم الإسلامي في العصر الأموي، ص٤٨٨.

## قائمة المصادر والمراجع:

### أولا: المصادر العربية والمطبوعة:


- **ابن الأثير (عليٌ بن أحمد بن أبي الكرم) ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م**

أسد الغابة، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ط١، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠١٢م.

الكامل في التاريخ، مجلدات ٣-٥، دار صادر، بيروت، د.ت.

**ابن بدران (عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد) ت ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٤م**

تهذيب تاريخ ابن عساكر، ط١، ج٧، مطبعة الترقي، دمشق، بدون تاريخ.

**البغدادي (أبو منصور عبد القادر بن طاهر) ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م.**

الفرق بين الفِرق، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٩٩٥م.

**البلاذري (أحمد بن يحيى بن جابر) ت٢٧٩هـ/٨٩٢م.**

أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار، ج٩، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م.

**الجرجاني (أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد) ت٤٧١هـ/ ١٠٧٨م.**

معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، بدون تاريخ.

**ابن حجر العسقلاني (شهاب الدين بن عليٌ) ت٨٥٢هـ/١٤٤٩م.**

الإصابة في تمييز الصحابة، ط١، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠١٢.

**ابن حوقل (أبو القاسم محمد البغدادي الموصلي) ت: بعد ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م.**

صورة الأرض، ج٢، دار صادر، بيروت، ١٩٣٨

**ابن خلكان (شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر) ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م.**

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت.

**خليفة بن خياط (أبو عمرو خليفة بن خياط) ت٢٤٠هـ/٨٥٣م.**

تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: مصطفى نجيب فؤاد وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥.

**الدينوري (أحمد بن داود أبو حنيفة) ت٢٧٢هـ/٨٩٥م.**

الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة: جمال الدين الشيال، الإدارة العامة للثقافة، القاهرة، بدون تاريخ.

**الذهبي (الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي) ت ٧٤٨هـ /١٣٤٧م.**

سير أعلام النبلاء، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٦٦م.

العبر في خبر من غبر، تحقيق: صلاح الدين المنجد، ج١، مطبعة الكويت، ١٩٨٤م.

دول الإسلام، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، لبنان، ١٩٨٥م

**الشهرستاني (أبو الفتوح محمد بن عبد الكريم) ت٥٤٨هـ/١١٥٣م.**

المِلل والنِحل، القسم الأول، الحلبي للنشر والتوزيع، القاهرة، بدون تاريخ.

**الأصفهاني (أبو الفرج) ت٣٥٦هـ/ ٩٦٧م.**

مقاتل الطالبيين، تحقيق: السيد أحمد صقر، منشورات الشريف الرضى، ١٤١٦هـ.

**ابن طباطبا (محمد بن عليٌ) ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م.**

الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق: عبد القادر مايو، دار القلم، العربي، بيروت، بدون تاريخ.

**الطبري (محمد بن جرير) ت٣١٠هـ/٩٢٢م.**

تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الأجزاء٤-٧، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩م.

**ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي) ت ٩٤١هـ/١٠٠٤م.**

معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج٢، دار الفكر، لبنان، ١٩٧٩.

**ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم) ت٢٧٦هـ/ ٨٨٩م.**

الإمامة والسياسة، تحقيق: علي شيري، ج١، دار الأضواء، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م.

**ابن كثير (عماد الدين أبو الفدا إسماعيل الدمشقي) ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م.**

البداية والنهاية، تحقيق: أحمد أبو ملحم وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

**الكندي (أبو عمر محمد بن يوسف) ت ٣٥٠هـ/٩٦١م.**

الولاة والقضاة، تصحيح: رفن كست، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨م.

**الماوردي (أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البغدادي البصري) ت٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م**

الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق: أحمد مبارك بغدادي، ط١، مكتبة دار ابن قتيبة، الكويت، ١٦٨٦.

**المزي (جمال الدين أبو الحجاج) ت ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م.**

تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، ج ٢٩، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٢.

**مسكويه (أحمد بن محمد بن يعقوب) ت٤٢١هـ/ ١٠٣٠م.**

تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: سعيد كسروي حسن، ج٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢.

**ابن منظور (محمد بن مكرم بن عليٍّ أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري) ت٧١١هـ/ ١٣١١م.**

معجم لسان العرب، تحقيق: عبد الله عليٍّ الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، بدون تاريخ.

**المهلبي العزيزي (الحسن بن أحمد) ت٣٨٠هـ/ ٩٩٠م.**

المسالك والممالك، تحقيق: تيسير خلف، ج١، بدون تاريخ.

**ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله الحموي) ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م.**

معجم البلدان، خمس مجلدات، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.

**اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن واضح) ت٢٩٢هـ/ ٩٠٤م.**

تاريخ اليعقوبي، ج٣، مطبعة الغزي، النجف، ١٣٥٨هـ.

**أبو يوسف (يعقوب بن إبراهيم الأنصاري) ت١٨٢هـ /٧٩٨م.**

الخراج، المطبعة السلفية، القاهرة، بدون تاريخ.

**ثانيا: المراجع العربية الحديثة والمُعرّبة والرسائل العلمية:**

**إبراهيم بيضون.**

ملامح التيارات السياسية في القرن الأول الهجري، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٩.

الدولة الأموية والمعارضة، ط٢، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٥.

**إبراهيم مصطفى وآخرون**

المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إستانبول، ١٩٧٢م.

**بشير يوسف فرنسيس.**

موسوعة المدن والمواقع في العراق، إصدارات آي–كتب، لندن، ٢٠١٧.

**بندر بن محمد الهمزاني .**
خالد القسري حياته وتاريخه، بحث منشور، مجلة أم القري لعلوم الشريعة والدارسات الإسلامية، العدد ٦٩، ج٢، ١٤٣٨هـ.
**ثابت الرواي.**
العراق في العصر الأموي، مكتبة الأندلس، بغداد، ١٩٥٩م.
**حسن إبراهيم حسن.**
تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٦م.
**حسين حسن عداي.**
الحرب النفسية منذ بداية الدعوة الإسلامية حتى نهاية العصر الأموي، دار النوادر، بيروت، ٢٠١٠.
**حمدي شاهين.**
الدولة الأموية المفترى عليها دراسة الشبهات ورد المفتريات، دار القاهرة للكتاب، ٢٠٠١.
**خير الدين الزركلي.**
الأعلام، ط١٥، ٨أجزاء، دار العلم، بيروت، ٢٠٠٢.
**رهوشت جمال بيروز**
دور ومواقف فقهاء الفرق والمذاهب الإسلامية في العصر الأموي، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، إقليم كردستان العراق، ٢٠١٨.
**صديق عفيفي وجرمين حزين سعد.**
التفاوض الفعال في الحياة والأعمال، مكتبة عين شمس، القاهرة، ١٩٨٦.
**عبد الرحمن حمادي.**
الحرب النفسية في العهد النبوي، بحث منشور، مجلة الرؤية، دار نشر وزارة الأوقاف والشؤون

**عبد المجيد أبو الفتوح محمد بدوي.**
صفحات من تاريخ المعارضة في العصر الأموي، بحث منشور، مجلة كلية الآداب جامعة المنصورة، العدد ع٩، ١٩٨٩.
**علاء حسن السبتي.**
الفقهاء ودورهم السياسي في الدولة الأموية، بحث منشور، مجلة دراسات البصرة، العدد١٥، ٢٠١٣.
**عماد مجيد الحاج.**
حركات الولاة والقادة والمنشقين عن سلطة الحجاج والدولة الأموية، الأسباب والنتائج، بحث منشور مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد١٥، ٢٠١٨.
**عبد الشافي محمد عبد اللطيف.**
العالم الإسلامي في العصر الأموي، ط١، دار السلام، القاهرة،٢٠٠٨.
**عبد الكريم زيدان.**
أصول الدعوة، ط٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٢.
**عبد الله حسين الشريف.**
الدولة الأموية في عهد الخليفة يزيد بن عبد الملك، ط١، دار القاهرة، القاهرة.
**عبد المنعم عبد الحميد سلطان.**
آل المهلب في المشرق الإسلامي ودورهم السياسي والحربي حتى سقوط الدولة الأموية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩٠.
**عبد المنعم ماجد.**
التاريخ السياسي للدولة العربية عصر الخلفاء الأمويين، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٨م.
**علي حسني الخربوطلي.**
تاريخ العراق في ظل الحكم الأموي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٩.

**فاروق عمر فوزي.**
الخلافة الأموية، ط١، دار الشروق، عمان، ٢٠٠٩م.
**فلهوزن (يوليوس).**
أحزاب المعارضة السياسية والدينية في صدر الإسلام الخوارج والشيعة، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٨.
تاريخ الدولة العربية منذ ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريدة، راجعه حسين مؤنس، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٨.
**لطيفة البكاي.**
حركة الخوارج نشأتها وتطورها حتى نهاية العهد الأموي، دار الطليعة، بيروت، ٢٠٠١.
**محمد الخضري.**
الدولة الأموية، تقديم: أحمد حطيط، ط١، ج١، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٤.
**محمد الطيب النجار.**
الدولة الأموية في الشرق بين عوامل البناء ومعاول الفناء، ط٣، مكتبة جامعة الأزهر، القاهرة، ١٩٧٧.
الموالي في العصر الأموي، ط١، دار نيل للطباعة، ١٩٤٩.
**محمد الطيب النجار ومحمد مصطفى النجار.**
الدولة الأموية والعباسية وحضارتهما، ط١، مكتبة الجامعة الأزهرية، القاهرة، ١٩٦٧.
**محمد الخضري.**
الدولة الأموية، تقديم: أحمد حطيط، ط١، ج١، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٤.

**محمد جمال الدين سرور.**
الحياة السياسية في الدولة العربية خلال القرنين الأول والثاني بعد الهجرة، ط٦، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٠م.
**محمد سهيل طقوش.**
تاريخ الدولة الأموية، ط٧، دار النفائس، بيروت، لبنان، ٢٠١٠.
**محمود شاكر.**
مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا (إيران)، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، دمشق، بدون تاريخ.
**نبيه عاقل.**
دراسات في تاريخ العصر الأموي، ط٤، منشورات جامعة دمشق، ١٩٩٢.
**يوسف العش.**
الدولة الأموية والأحداث التي سبقتها ومهدت لها ابتداءً من فتنة عثمان، ط٢، دار الفكر، سوريا، ١٩٨٥.